الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الفنون التشكيلية
تخصص :دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر الموسومة ب:

تأثير الألوان على الطفل

إعداد الطالب:
بلماحي رشيد

إشراف الأستاذ:
د.عبد الرزاق بلبشير

لجنة المناقشة:

الأستاذ :سوالمي حبيب	**رئـيسا**
الأستاذ :هلالي إبراهيم	**منـاقشا**
الدكتور :عبد الرزاق بلبشير	**مشرفا و مقررا**

السنة الجامعية : 2016/2015

الإهداء

إلى ياسمين الروح أمي العزيزة والى أبي الغالي أطال الله في عمرهما وأمدهما بموفور الصحة والعافية

إلى إخوتي وأصدقائي وخطيبتي.

إلى كل من كان له الفضل منذ نعومة أظافري من المعلمين والأساتذة وكل المربيين في إنارة دربي إلى كل من علمني حرفا صرت اليوم بفضله اعرف القراءة و الكتابة

كلمة الشكر

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وافر الامتنان إلى كل الطاقم الإداري لقسم الفنون لولاية تلمسان والى جميع السيدات و السادة الأساتذة خاصة الدكتور

" عبد الرزاق بلبشير" الذي اشرف على هذا العمل ولم يبخل علي بنصائحه و إرشاداته التي كانت لي عونا في هذا العمل.

بالإضافة إلى جميع المؤطرين و المناقشين الذين رافقونا طيلة مدة التكوين والى

جميع عمال الجامعة الساهرين على كل الخدمات التي قدمت لنا.

مقدمـة

المقدمة:

لا حضارة لأمة بدون أبنائها. ولا أمة بدون رجالها ولا رجال بدون تربية ولا أخلاق ،إن من بين أهم ما سعى إليه وما تتجه غليه الأنظار في العصر الحديث ومن بين اهم الانشغالات التي يترتب عنها تجديد الوسائل وتطوير المناهج والطرق هو الطفل الذي يمثل مركز اهتمام كل الأمم كل امة على حدا وينفرد بلب انشغالات وذلك لما يحمل هذا الطفل من وعود إذا روعيت بعن الحكمة وبذلت من أجل الجهود... وإنه لأسمى عمل في أن يحفظ هذا العقل الصغير من التلف و الفشل، وإنها لعظيمة هي المسؤولية التي تعادل هذا الناشئ.

وكم من جيل في الشعوب من بين الأمم تربى بعقول صحيحة ووجهة بأيد صادقة فكان أن عمل وتصدى وواجه المحن. فنال الجائزة ورفعت فوق رأسه الراية والعلم، وكم من جيل الصغر تعلم فواصل وتعلم فسعى للوصول من أجل التقدم وعمل فترك آثارا مختلفات يفتخر بها التاريخ إذا نساها البشر.

وكثير من الأمم الغابرة التي حاكى لنا أبنائها الفنانين من خلال ما خلفوه من آثار على الحجر في الكهوف والصحاري والجبال أشكالا تعبر لوحات فنية ستظل مدى الزمن شاهدة تحكي وتسرد قصص الأمم في تعابير تنوع بالبيان والاختلاف عن طريق الألوان الذي لولاه ما عرفنا متى قامت وأين وصلت وماذا نالت.

إن كل الشعوب والأمم التي نالت أسمى المراتب وأعلى الدرجات هي التي عرفت كيف تعمل على توجيه الجل الناشئ. هذا الصاعد سيترك لا محالة أثر بالسلب أو بالإيجاب.

وكان الطفل ولا يزال بغية الجميع في كونه وسيلة لبناء حضارة المجتمعات ورقيها فكانت التربية هي إحدى وسائل نقل المعلومات ووسيلة لتسليم المشعل من جيل إلى جيل، فتطورت مجالات التربية بمرور الزمن وتعددت في كل الميادين وتفرعت حتى شملت جميع النشطة التي يميل إليها الطفل، فكانت الدراسات والأبحاث من اجل تطويرها وتسهيلها في الوقت نفسه بما يلاءم رغبات الطفل وتطلعاته.

ومن بين هذه النشطة الرسم والألوان هذه المادة الحيوية والمهمة جدا، والتي يميل إليها الطفل بصفة عالية نظرا لما هذه المادة من أثر في نفسيته من حيث المتعة والراحة والاطمئنان والسلوى. حيث يجد الطفل ضالته في الألوان فتساعده على بلوغ غايته وحاجياته المتزايدة خاصة أنه يعتبر مظهرا من مناظر اللعب واللهو ،ولما كانت الألوان قادر على تحريك نزعات الطفل ومشاعره وأحاسيسه ،كان استغلال هذه المادة كوسيلة وأداة لتوجيه

أفكار الطفل الوجهة التربوية الصحيحة وتنمية قدراته الفكرية بطرق ومناهج سهلة وممتعة لبناء شخصية متزنة بناءا سليما صحيحا يخلو من الاعوجاج والتراكمات التي لا جدوى منها فالطفل قابل للتغيير وله قابلية التغير بسهولة خاصة في هذا المجال بالذات وهنا يكمن سر الألوان في إخراج الطفل من حالة الفوضى والمتاهات إلى حالة الانتظام والرزانة والثقة واكتسابه ثمرة الإبداع في توظيف الألوان وغرس النظرة الجمالية فيه أيضا ولهذا لابد من طرح الإشكالية التالي:

ما مدى تأثير الألوان على الطفل؟

وللخوض في هذا الموضوع نجزئ إشكاليتنا إلى مجموعة من التساؤلات:

ما مفهوم الألوان؟

ماذا نعني بفن الطفل؟

ما تأثير الألوان على نفسية ومستقبل الطفل؟

وفي بحثنا هذا لا نتكلم عن موضوع الرسم والألوان الموظف بقدر ما نسعى إلى الكشف عن جانب توظيف الطفل للألوان وتوضيح هذه العلاقة وأهمية الألوان بالنسبة لهم وكيفية استغلال هذه العلاقة بما يلاءم البيئة والمحيط وقد تناولنا أهم ما يتميز به الطفل من خلال رسوماته وهذا عبر مراحل نموه مفترضين ان:

-الرسم أول ما يعبر به الطفل عما بداخله بتلقائية وعفوية مبرزا الألوان التي يحبها والتي تبرز شخصيته

-الألوان التي يوظفها الطفل في رسوماتهم تعد فنا خاصا بهم له دوافعه وخصائصه ومميزاته التي تستدعي الدراسة والاهتمام باعتبارها جسرا يربطنا بعالم الطفل ويسهل التعامل معه.

-الطفل له شخصيته المتميزة ونفسيته الخاصة وما يبدعه من الألوان يفتح بابا أمام فهمنا له ويسهل إمكانية تحليل أفكاره وعواطفه وما يختلج مما يساعدنا في توجيهه وتنمية مهاراته ويعطينا صورة عن مستقبله وتطلعاته.

ومن بين الأسباب التي جعلتني أغوص في هذا الموضوع كوني أستاذ تربية تشكيلية في الطور المتوسط أسعى من خلال هذا المنبر إلى الكشف عن المدى المعرفي والفني للرسم والألوان وعلاقته بالفكر عند الطفل، إذ كان لابد ولزاما علينا أن نولي فن الطفل المزيد من الاهتمام والرعاية.

قمنا بتقسيم العمل الموسوم ب"**تأثير الألوان في الطفل**" إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول بعنوان ماهية الألوان.

-**المبحث الأول** :نبذة تاريخية عن الألوان.

-**المبحث الثاني** :تمييز الألوان.

-**المبحث الثالث** :انسجام الألوان.

-**المبحث الرابع** :التحليل النفسي للألوان.

- **الفصل الثاني** :عنوانه علاقة الألوان بالطفل.

- **المبحث الأول** : نظرة الطفل وتمييزه للألوان.

- **المبحث الثاني** : نبذة عن فن الطفل.

- **المبحث الثالث**: الطفل والألوان.

- **الفصل الثالث** :بعنوان تأثير الألوان في الطفل.

- **المبحث الأول** :علاقة الرسم بالألوان.

- **المبحث الثاني** :أهمية الرسم والتلوين بالنسبة للطفل.

- **المبحث الثالث** :تعليم الألوان وأثرها في حياة الطفل.

- **المبحث الرابع** :ما ينبغي أن تحققه التربية من تدريس الألوان والرسومات.

ولقينا في بحثنا هذا مجموعة من الصعوبات تمثلت في قلة المراجع وندرتها أو صعوبة الوصول إليها لعدم توفرها في مكتبة الجامعة هذا على غرار ما يتسم به عالم الطفل من غموض وتعقيد .

الفصل الأول

الألوان

-المبحث الأول :نبذة تاريخية عن الألوان

-المبحث الثاني :تمييز الألوان

-المبحث الثالث :انسجام الألوان

-المبحث الرابع :التحليل النفسي للألوان

الفصل الأول :الألوان

إن الإحساس اللوني يتأثر بمفهوم تاريخي طويل المدى وفق طبيعة وثقافة المشاهد، وأيضا مفهوم قصير المدى وهو الألوان المجاورة.

علم اللون يسمى أحيانا لونيات ويتضمن المقدرة على الإدراك الحسي للون بالعين البشرية، وأصل الألوان في المواد، ونظرية اللون في الفن وأيضا فيزياء اللون في الطيف الكهرومغناطيسي .فللون القدرة على تغيير نفسية الإنسان؛ ذلك لأن كلّ لون من الألوان مرتبط بمفهومات معينة ويملك دلالات خاصة. وعن طريق "اختبارات الألوان" يمكن بيان الحالات العاطفية والفكرية للإنسان فمثلا الأبيض يمثل العفة و الأسود يمثل الحزن وهكذا

المبحث الأول :نظرة تاريخية

لفتت ظاهرة اللون أنظار القدماء ،فتحدث عنها أمثال فيثاغورث وأفلاطون وأرسطو وغيرهم. وقد كتب أرسطو مثلا يقول (الألوان البسيطة هي ألوان عناصر الوجود أعني النار والهواء والماء والتراب).

وبعد حوالي ثمانية عشرة قرنا كتب ليوناردو ديفانشي معبرا عن نفس الفكرة تقريبا حين قال (أول الألوان البسيطة الأبيض...البيض يمثلا الضوء الذي بدونه ما كان يمكن رؤية اللون ،والأصفر التربة ،والأخضر الماء ، والأزرق الفضاء ، والأحمر النار ، والأسود الظلام الكامل)إلا أنه قد تم محاول علمية دقيقة لتنظيم الألوان حتى جاء إسحاق نيوتن وكشف عام 1660 عن الطبيعة الحقيقية للألوان ،وقدم أول دائرة لونية.

وتبعا لما قاله إسحاق النيوتن :كل الألوان متضمنة في الضوء الأبيض . فهو مكون من حزمة من الأشعة يمكن أن تحلل بواسطة منشور .واختار نيوتن سبعة ألوان ربطها بالأحزمة السماوية أو الكواكب السبعة ،وبنغمات السبعة للمدرج الدياتوني في الموسيقى :الأحمر (نغمة c) والبرتقالي (نغمةD) والأصفر(نغمة E) والأخضر (نغمة F) والأزرق (نغمةG)والنيلي (نغمةA)والبنفسجي (نغمةB).وعلى الرغم من أن مجموعة الطيف تمتد في شكل شريط من الأحمر إلى البنفسجي ،فإن نيوتن قدمها في شكل عبقري حين لواها وقدما في شكل دائرة.

و لم يكن حتى أواخر الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر حين وضعت أول لمسة علمية في قصة تعبير الألوان على يد عالم التعدين الألماني A.G.Wernerأعد قائمة لنفسه قائمة بالألوان –يصف بها المعادن–وأرفق بكل لون نموذج معدنيا.

وتبعه كثيرون منهم من ربط دراسته بالمعادن ،ومنهم من ربطها بالنسيج ،ومنهم من ربطها بأنواع الطلاء ،ومنهم من ربطها بألوان الطيور أو الأزهار وتكونت هيئات ومراكز أبحاث وعقدت مؤتمرات وندوات.[1]

ولعل من أهم الأسماء والجهود نذكر:

أولا :في عام 1886 ثم في عام 1912 نشر Robert Ridgwayكتابه المسمى color standards and color nomenclatureالذي إحتوى على 1113 اسما للألوان ،وإهتم بألوان ريش الطيور.

ثانيا :في عام 1892 قدم William Hallockمن جامعة قائمة بالألوان الموجودة في المعجم standard Dictinary،وقد احتوت القائمة على نحو 388 اسما معظمها خاص بالنسيج ،أو أسماء مزيج من الدهان المستعملة في الفترة نفسها .

ثالثا :في عام 1905 ظهر عمال فرنسي يسمى Repertoire de couleursاحتوى على 365 لوحة ،كل لوحة تحوي أربع درجات من اللون المسمى ما عدى اللون اللوحة الخاصة باللون الأبيض ،وما عدا خمسا وعشرين لوحة أخرى أعدت بدرجة لون واحدة. وقد احتوى 1356 لونا مختلفا. وأعطى المؤلف أسماء الألوان بلغات عدة منها الفرنسية الإنجليزية والألمانية والإيطالية.

رابعا :ومن الهيئات النشطة الجمعية العالمية للألوان Association Internationale de la couleur

التي تضم أعضاء من النمسا وبلجيكا وكندا أعضاء آخرين.وقد بدأت جمعية الألوان الفرنسية عام 1957 تعقد اجتماعات عالمية . وفي عام 1963 عقدت اجتماعا في فينا و ستراسبورج وحرصت الهيئة على نشر الأبحاث الندوات ونشر آخرها تحت عنوان A.Ic.coLOR 77في بروس تول 1978.

خامسا :ولا نريد أن نختم هذا الاستعراض التاريخي السريع دون الإشارة إلى عمل هام ألفه M.R.Pauk and A.Moerz باسم A Dictionary of color. وميزة هذا المعجم انه يحوي

[1] د.أحمد مختار عمر،اللغة واللون ،كلية دار العلوم جامعة القاهرة الطبعة2 1997

أكبر عدد من ألفاظ الألوان مع قائمة لكل مستعمل من تلك الأسماء حتى وقت الطبع.واستخدم الكاتب أسماء معدلة للألوان تبلغ حوالي الثلاثين مع تحديد مدلولاتها.كما حرص على تحديد مجالات استخدام كل لون (صباغة- طلاء – نسيج...) وبين ما كانت كل لفظ في اللغة. وتبلغ كلمات المعجم نحوا من أربعة آلاف كلمة، تمثل 36 منها كلمات مفيدة لها معادن لونية مباشرة.[1]

[1]علي عبد المطلب المعطي محمد:جماليات الفن والمناهج والمذاهب والنظريات دار المعرفة الجماعية افسكندرية مصر،1994ص82

المبحث الثاني :تمييز الألوان

يختلف الناس في إحساسهم بالألوان من العمى الكامل إلى الحساسية البالغة التي تصل إلى حد الإرهاف.

إن عدد الألوان قد أوصله البعض خوالي 180 درجة من اللون ، لا يستطيع الشخص العادي تمييز اكثر من 30 لفظا .

وللإحساس باللون شروط لابد من تحققها وتركيب أجهزة الإحساس فيه ، وبعضها يعود غلى عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل إلى العين ، وطول موجته ،وزاويته،ولونه.

المطلب الأول: نظريات الإحساس بالألوان

فرع الأول :نظرية المقابلات Opponent heory

طرحها E.Hering منذ أكثر من قرن تقول أن رؤية اللون تقوم على ثلاث ثنائيات تستجيب للمنبهات : أبيض وأسود – أصفر وأزرق- أحمر وأخضر .ولأن صاحبها يرى أن إدراك اللون يتركز في الشبكية فقد اقترح ثلاث أجزاء شبكية ينتج انقسامها إدراك أول الألوان الثنائيات (ابيض- أصفر – احمر) وينتج تجمعها الإدراك الثاني (أسود- أزرق –أخضر).

ومال كثير من العلماء إلى هذه النظرية .

فرع الثاني : نظرية الإبصار الثلاثي للون

وتسمى العناصر الثلاثthree component التي قدمه عالم الطبيعة الإنجليزي Thomas Youngفي أوائل القرن التاسع عشر وتقول أن بوجود ثلاث عمليات ميكانيكية لإدراك الألوان، واحدة لكل لون من الألوان الثلاث : الأحمر والأخضر و الأزرق .وتتم هذه العمليات الثلاث في شبكية العين ، ومن خلال مخروطاتها الحساسة للون تبعا لطول موجة الضوء ،هذه المخروطات ذات الأنواع الثلاثة من خلال إحساسها الضوئي فنوع شديد الحساسية للموجات الطويلة (منطقة الحمر)، ونوع للموجات المتوسطة

(منطقة الأخضر) ،ونوع للموجات القصيرة (منطقة الأزرق) .أما الإحساس بالون الأصفر –لاتوجد حساسية لهذا اللون في المخروطات –فيتم عن طريق خليط من الأحمر والأخضر.[1]

فرع الثالث: نظرية حساسية لأربعة ألوان

تقول إن في العين حساسية لأربعة ألوان كأزواج هي:

الأحمر والخضر يدركهما جزء من العين، ويريان خلال عصب بصري واحد.

الأزرق والأصفر ويدركهما جزء آخر من العين، ويريان من خلال عصب آخر من العين.

وهناك جزء ثالث من العين يتعلق باللونين الأسود والأبيض.

واستدل أصحاب هذه النظرية على أن الألوان ترى كأزواج بعصبين مختلفين بما يأتي:

أ–النظر إلى الأحمر ثم الأبيض يولد الأخضر ـــوالعكس .

ب–النظر إلى الأصفر ثم الأبيض يولد الأزرق والعكس.

ج–عمى الألوان لا يكون في لون واحد أساسي ولا في ثلاث بل إما في لونين (احمر وأخضر) أو (أصفر وأزرق) وإما في أربعة .

المطلب الثاني :الإحساس المعيب بالألوان

لرؤية الملونة الكاملة شروط كثيرة منها وجود الضوء الكافي ونوعية الضوء واختيار الزاوية التي يأتي منها الضوء إلى الجسم وعدم تأثر اللون بمجاورته للون الآخر ،أو بإتباع لون آخر دون فارق زمني كافي هذا بطبع بعد تحقق سلامة الجهاز البصري ،ومراكز المخ المختصة .

وفقد هذه الشروط يؤدي إلى الإحساس معيب بالألوان وقد يصل العيب إلى حد العمى الكامل فيوجد ما يسمى بعمى الألوان. له نوعين عمى الألوان الدائم وعمى الألوان المؤقت:

[1] نفس المرجع السابق ص 99

فرع الأول :عمى الألوان الدائم

يتسبب عن خلل في جهاز الأبصار ،أو في مركز الأبصار في المخ ،مما يمنع العين من أداء وضيفتها بالكامل مهما توافر لها من ظروف صحية للرؤية ولا علاج حتى الآن لعمى الأوان الخلقي.

أما عمى الألوان المكتسب فقد يكون بسبب مرض في العين ،أو بعض مراكز المخ،أو بسبب تقدم السن، أو التعرض لنوع من التسمم ، أو فقر الدم ،أو نقص في بعض الفيتامينات ، أو التعرض لفترة طويلة أو عالي من الضوء الامع ،وغالبا ما يصحبه خلل في الرؤية .

أولا :عمى الألوان الجزئي

وهو في أكثر الأحيان يتعلق بالعجز في تمييز اللونيين الحمر والأخضر. وقد يصل الخلل إلى حد أن الشخص لا يرى الأحمر مطلقا ويراه رماديا أو يرى الأخضر أصفر ،وقد يظهر الخلل في شكل ظهور اللونيين الأحمر والأخضر في صورة ضعيفة باهتة أقل إشراف و أكثر ميلان للصفرة .ويقل وقوع العمى الجزئي بين اللونين الزرق و الصفر وقد يظهر الخلل في شكل ظهورهما رماديين أو غير لا معين .

ثانيا: عمى الألوان كلي

هو نوع نادر الحدوث، ويمثل أخطر حالات عمى الألوان ،حيث يرى الشخص العالم في لون واحد بدرجتين فاتح وقاتم ،أو بدرجات ثلاث : بيضاء وسوداء ورمادية .

الفرع الثاني :عمى الألوان المؤقت

هذا النوع من العمى المؤقت يكون نتيجة الإخلال بشرط من الخارجية الواجب توافرها لتمكين العين من أداء وضيفتها بدقة .فهو عجز من العين خن أداء وظيفتها وليس عمى في الحقيقة .وبزوال الخلل الخارجي تعود للعين قدرتها الطبيعية على تمييز الألوان .وأكثر حالات العجز أو العمى المؤقت تتمثل في الظواهر الآتية:

أولا :الإشعاع اللوني

وينتج عن نظر العين إلى لون ثم انتقالها منه مباشرة إلى لون آخر. فحين نظرة العين إلى اللون الثاني تقع تحت تأثير اللون الأول .ومثل هذا يحدث إذا نظرت العين إلى لونيين متجاورين في وقت واحد مثل:

*إذا نظرنا إلى دائرة بلون أحمر فاتح محاطة بأرضية سوداء فإن الدائرة الحمراء ستبدو أكثر لمعانا ولكن إذا وضعنا نفس الدائرة على أرضية بيضاء أو ذات بريق لوني فستبدو أقل لمعانا.[1]

ثانيا :المزج البصري للألوان

لما كان نظام الأبصار البشري غير قادر على نقل الومضات السريعة للإضاءة والإظلام من العين إلى العقل ،فإن إضاءة مصباح كهربائي وإطفاءه بسرعة تبدو في شكل إضاءة مستمرة بالسبة للمشاهد العادي ،ذلك لأن الاستجابة البصرية لومضة ضوئية تميل إلى أن تستمر إلى فترة ما بعد إطفاء الضوء .وتعرف هذه الظاهرة باسم استمرار الرؤية .

ثالثا :العَشَى

ويتحقق حين يشاهد المرء الألوان في الظلام ،أو في ضوء خافت. وقد ثبت أن الرؤية تحت إضاءة منخفضة لا تكون ملونة .وقد يبدو الأحمر –تحت الضوء الخافت– قاتما اكثر من الواقع و الأزرق فاتح أكثر من الواقع .

وأفضل الرؤية للألوان ما كانت تحت ضوء أبيض خالص ،ويجب تجنب ضوء الشمس مباشرة ،ومواجهة الشمال بدلا من ذلك .كما يجب أن تواجه الإضاءة الجسم المفحوص من الزاوية 45 درجة.

المطلب الثالث :أثر السن في تمييز الألوان

للون إغراء عند الأطفال .فهو يثير انتباههم في سن مبكرة جدا لا يتجاوز سن الرضاعة كما أن الاهتمام به يصحب نموهم وتقدمهم في السن.

وللإجابة عن السؤال :متى يبدأ الطفل في التمييز بين الألوان ،وكيف يكتسب الألفاظ الدالة عليها يجب أن نفرق بين الحالات الثلاث:

[1] د.أحمد مختار عمر اللغة واللون ص92-

فرع الأول :مجرد التنبه إلى اللمعان والبريق الذي يميز بعض الألوان

فقد ثبت أن الطفل الرضيع يبدأ بتمييز التضاد وينتبه غلى إشراق اللون ولمعانه قبل أن ينتبه للون نفسه كما ثبت أن الرضيع الذي تبلغ سنه خمسة عشر يوما فقط ينجذب نحو الألوان اللامعة .وقد أجرى بعض العلماء تجربة حرك فيها نقط ضوء ملون (حمراء أو صفراء مثلا) فلاحظ أن الرضع الذين لم تتجاوز أعمارهم خمسة عشر يوما قد تابعو النقط المتحركة بأعينهم ، مما يدل أن اللونيين قد ميزا.

وفي تجربة أخرى من سن ثلاثة أشهر غلى قطعة من الورق ذات اللون اللامع أطول من الورقة الأخرى ذات لون رمادي أو باهت.[1]

وعرض C.W.Valentine حزما ملونة ،اثنتين اثنتين أما الرضع تبلغ أعمارهم ثلاثة أشهر، وقاس طول الوقت الذي أعطى لكل حزمة ،وقد وجد أن الأطفال أداموا النظر إلى أصفر أكثر من الأبيض .ويليهما الوردي ثم الأحمر. كما وجد أن اهتماما أقل قد وجه الى الأسود والأخضر والأزرق والبنفسجي .

وفي تجربة أخرى أجريت على أطفال رضع يبلغ عمرهم أربعة أشهر، ثبت أنهم ينظرون للأحمر والأزرق أطول من نظرهم للرمادي.

واستمرت التجارب من سن ستة أشهر حتى أربع عشر شهرا فاثبت أن الأطفال يظهرون ميولا قويا نحو الوصل للجسم الملون أكثر من الوصول للجسم الرمادي.

وقد ثبت من تجارب متعددة على بعض الشعوب المختلفة أن مجموعات الألوان القائمة على أساس الإشراق والمعان كانت أسهل في التعلم من مجموعات الألوان القائمة على أساس اختلاف اللون، مما يقوي الفكرة القائلة بسيطرة عنصر اللمعان على الطفل في الشهر الأولى.

فرع الثاني :إدراك الفرق بين لون وآخر مع على تجميع الأفراد المتشابهة في كل لون

تظهر في هذه الحالة عند الطفل حوالي الثلاثة من عمره. وقد أجريت تجارب مختلفة لمعرفة ما إذا كان الطفل في أعماره المتتالية يعطي أهمية أكبر للشكل أو للون.

[1] نس المرجع السابق ص93-94

ففي إحدى التجارب عرض على الأطفال قطعتان من الخشب من شكلين مختلفين ولونيين مختلفين، ثم وضع أمامهم قطعة ثالثة تماثل إحدى القطعتين في الشكل، والأخرى في اللون، وطلب من الأطفال أن يحددوا أي أفراد القطعتين الوليتين متشابهة للقطعة الثالثة. وقد جاءت معظم إجابات الأطفال (من سن سنتين إلى سنتين ونصف) رابطة القطعة الثالثة بالقطعة المتفقة معها شكلا. وكررت التجربة على أطفال من أعمارهم متزايدة فتضاعف العدد الذي ربط على أساس اللون بزيادة السن حتى بلغ العدد ثلاثة أرباع الأطفال عند سن الرابعة والنصف.

وكتب David Katzتقريرا عن تجربة أجريت على الأطفال من سنّ3الى5 سنوات .وقد أعطى الأطفال عددا من المثلثات الحمراء والأقراص الخضراء وطلب منهم أن يختاروا ماذا يكون مثل (قرص أحمر) .و لم يتردد الأطفال في وضع المثلثات الحمراء مع القرص الأحمر، واعتبر التماثل أمرا متصلا باللون لا بالشكل.

وقد لوحظ أنه بعد هذا العمر قل تدريجيا الربط على أساس اللون، إلى أن اختفى تماما عند سن البلوغ حين ربط الجميع على أساس الشكل.

وفي تجربة أخرى عرض على الأطفال من ذوي السنتين عدد من المثلثات بألوان متعددة (احمر –أزرق- أصفر –أخضر) وطلب من كل منهم شيئان:

أ-أن يجمع الأفراد المتشابهة من كل لون واحد على حدة.

ب-أن يسمى لون كل مجموعة.

وقد جاءت إجابات السؤال الأول صحيحة بنسبة 50% في حين جاءت إجابات السؤال الثاني صحيحة بنسبة 25%،مما يدل على أن تسمية الألوان تتأخر عن تمييزها.

فرع الثالث :إدراك الألوان وتمييز الدقيق بينها

فلا تتم إلا بعد أن يقدر الطفل على تسمية الطفل على تسمية اللون ،وتنتقل تصرفاته من مجرد ردود أفعال وحركات تلقائية إلى عمليات ذهنية .بل إن بعضهم يرى أن (تسمية الألوان تتطور في وقت متأخر عن تسمية الأشياء المألوفة في البيئة).

وقد ذكر بعضهم أن الأحمر هو أسبق الألوان التي يمكن أن يسميها الطفل بدقة وأن الأزرق من الأسماء التي يتعلمها في وقت مبكر مع الأصفر والأخضر .وان كثيرا من الألوان يتم اكتسابها نتيجة ارتباطها بأشياء معينة كارتباط اللون الأصفر بمحّ البيضة، وارتباط الزرقة بالسماء ،والخضرة بالنبات.

وقد رتب بعضهم تدرج اللون في عمر الطفولة على النحو التالي ملاحظا أن الميل يتجه إلى البدء بالأحمر ذي الموجة الطويلة:

أحمر-أزرق-أخضر-بنفسجي-برتقالي-أصفر

وربط هذا الترتيب الذي استنتجه T.R.Garthبالنسبة للشعوب المختلفة .فقد وجد أن الهنود الأمريكيين يفضلون :

الأحمر-أزرق –بنفسجي –أخضر-البرتقالي-الأصفر[1]

وفي هذه الدراسة انتهت –بعد التجربة والملاحظة –إلى النتائج التالية :

*ان الأطفال لا يكتسبون ألفاظ الألوان بترتيب يطابق ألفاظ الألوان الأولية سواء على القائمة التي أقترحها kay وBerlin من أحد عشر لفظا: أحمر –اخضر –أزرق-أصفر –برتقالي-أرجواني-وردي-بني-أسود-أبيض-رمادي.

أو على حسب القائمة التي اقترحها علماء الدراسات التاريخية الأنثروبولوجية من ستة ألفاظ وهي:

أسود-أبيض-أحمر-أخضر-أصفر-أزرق.

*أن ترتيب الألوان الأولية عند الأطفال جاء على النحو التالي:

أزرق-أخضر-أحمر أصفر –وردي-أسود-أبيض-برتقالي-أرجواني-بني-رمادي.

*لا دليل على أن الأطفال جميعا يكتسبون ألفاظ الألوان بطريقة موحدة ،ولكن الترتيبات مجرد أمور فردية.

[1]نفس المرجع السابق ص99

*إذا كان من المفترض أن يثير اللمعان انتباه الطفل الصغير فإن الطفل حينما يصل اكتسابه إلى عدد أربعة أو خمسة ألفاظ فإن تصوره يقوم على أساس من قرب اللون ودرجة التشبع.

*هناك شواهد على أن الأطفال منذ بدئهم اكتساب ألفاظ ربما كانوا قادرين على القيام بتمييزات دقيقة تحتاج إلى استخدام الألفاظ للدلالة على فكرة التقارب أو اللمعان أو التشبع.

المبحث الثالث :انسجام الألوان

يقو أرسطو (إن الألوان ربما تتلاءم الأنغام بسبب تنسيقها المبهج). وهذا التنسيق المبهج يعنيه المحدثون الانسجام الألوان أو ائتلافها.

وعلى الرغم مما قد قيل من أن الإحساس بحب لون وكراهية آخر قد يكون حكما ذاتيا وأمرا شخصيا ،فإن مثل هذا التحكيم –في مجموعه-يطابق حكم الكثيرين كما تبين من تحليل آلاف الآراء. ومعنى هذا أن أحكام الجمال تتبع قوانين عالمية ،أو أن من الممكن مناقشة الجانب الفني للون ،وانسجام الألوان على أسس علمية .

وقد أسس Chevreul(1789-1889)فن انسجام الألوان حين خصص له كتاب (أسس الانسجام والتضاد في الألوان).

المطلب الأول :التجانس والتضاد

أكدت كثير من الدراسات في مجال علم النفس الملاحظة التي أبداها Chevreul وهي أن انسجام الألوان يتحقق بوجه خاص في حالتين:

*إذا كانت الألوان متشابهة أو متجانسة .

* إذا كانت الألوان متكاملة أو في تضاد قوي.

ومثل هذا ما أعلنه J.P.Guildford من أن (هناك بعض الدليل على أن الاختلافات القليلة جدا أو الكبيرة جدا في اللون تعطي نتائج أكثر إرضاء مما تفعله الاختلافات المتوسطة).

فرع الأول: تجانس الألوان(تشابه)

يتحقق تجانس الألوان في صور أهمها:

أولا :أن تكون الألوان متلاصقة في دائرة الألوان وبخاصة حين يكون اللون المفتاحي بسيطا (سواء كان أوليا أو ثانويا) ،وقرن بما يجاوره من الألوان على الجانبين. و مثال ذلك:

*الأحمر مع بنفسجي محمر وبرتقالي محمر.

*البرتقالي مع برتقالي محمر وبرتقالي مصفر.[1]

*الأصفر مع برتقالي مصفر وأخضر مصفر.

*الأخضر مع أخضر مصفر واخضر مزرق.

*الأزرق مع أخضر مزرق وبنفسجي مزرق.

*البنفسجي مع بنفسجي محمر وبنفسجي مزرق.

ومثال هذا النوع من الألوان موجود بكثرة في الطبيعة :في مدرج ألوان قوس قزح :من أحمر إلى برتقالي إلى أصفر فأخضر فأزرق فبنفسجي ،وفي مدرج ألوان غروب الشمس :من الأحمر إلى البرتقالي فالأصفر فالأزرق ،وفي مدرج ألوان الخريف :من الأحمر إلى البرتقالي والأصفر والذهبي والبني والأرجواني.

ثانيا :أن تكون للألوان درجات مختلفة لنفس اللون hue، كأن تكون كلها من مجموعة الأزرق ،أو من مجموعة البرتقالي ،أو من مجموعة الأحمر ،وتنوع درجات اللون سواء من ناحية القيمة أو الكروما (التشبع). وهذه الحالة تعرف باسم ,monochromatic harmony.

ثالثا :أن تكون الألوان مختلفة ولكنها تتقارب أو تتحدد في الدرجة.

رابعا :أن تكون الألوان المجتمعة كلها ذات أصل محايد، وهو ما يعرف باسم achromatic harmony

ومبعث الانسجام أن التضاد يؤدي إلى التوازن، حيث يستميل كل من المتضادين الآخر يوضع إلى جانبه. كما أن اللونيين المتضادين يقوي كل منهما الآخر عن طريق إبراز التباين.

*فالزهور البنفسجية غالبا ما يكون لها قلب اصفر.

*والأزرق في بعض الطيور والفراش غالبا ما يكون مقترنا بنقطة من البرتقالي.

[1] قاموس العادات 124،231

*والتضاد بين غروب الشمس البرتقالي والماء الزرقاء الصافية يعد واحدا من أفضل تجمعات الألوان أكثرها إسعادا.

وعلى الدائرة اللونية تبرز التضادات الآتية :

*أحمر ← أخضر .

*برتقالي محمر ← أخضر مزرق

*برتقالي ← أزرق.

*برتقالي مصفر ← بنفسجي مزرق.

*أصفر ← بنفسجي.

*أخضر مصفر ← بنفسجي محمر.

كما يعد من التضاد التقابل بين الأبيض والأسود.

وهناك نوع آخر من انسجام المتضادات يعرف باسم المكملات المشطورة-harmony of split complements.وهنا يقترن اللون ليس بمضادة وإنما باللونيين المجاورين له .ومثل ذلك :تضاد الأحمر-ليس مع مقابله الخضر – وإنما الأخضر المصفر أو الأخضر المزرق.

*تضاد البرتقالي مع الخضر المزرق والبنفسجي المزرق. تضاد الصفر مع البنفسجي المزرق أو البنفسجي المحمر.

*الخضر مع البنفسجي المخمر أو البرتقالي المحمر.

*والأزرق مع البرتقالي المحمر أو البرتقالي المصفر.، وهكذا.

ويتحقق كذلك التضاد في داخل اللون الواحد ،وذلك إذا تضاربت القيمة أو الكروما، بأن نقرن لونا ذا قيمة منخفضة بنفس اللون لكن مع قيمة مرتفعة ،أو لونا ذا كروما ضعيفة بنفس اللون مع كروما قوية.

والشكل 2 يبين كيفية التوصل إلى المكملات المشطورة للون.

ويمكن تحقيق قاعدتي التجانس والتضاد مع تجمعات تزيد عل لونين على النحو التالي:

*بالنسبة لتجمع من ثلاثة ألوان من الممكن أن نختار قطاعا معينا محددا من الألوان مثل الأحمر إلى الأصفر مثلا ونختار داخل هذا القطاع درجات متناسقة في اللون والقيمة و الكروما تحمل علاقة منظمة بعضها مع البعض.

كما يمكن أن نختار ثلاث ألوان من الدائرة بحيث نشكل خطوطها مثلث، مثل الأحمر و الأصفر والأزرق.

أو نطبق قاعدة انسجام المكملات المشطورة.[1]

*أما بالنسبة لتجمع من أربعة ألوان فالقاعدة أننا إذا اخترنا ثنائيين متكاملين في دائرة الألوان تترابط خطوطها عموديا في شكل مربع أو مستطيل فإننا نحصل على شكل رباعي منسجم مثل :أصفر-برتقالي –مخمر –بنفسجي-أخضر مزرق.

المطلب الثاني :الأحكام المتعلقة بانسجام الألوان

وهناك إلى جانب ما سبق جملة من الأحكام الهامة المتعلقة بانسجام الألوان نذكر من بينها:

فرع الأول :أن هناك قدرا من الذاتية في الحكم على المخطط اللوني .ولا يوجد تجمع لوني يمكن أن يرضي كل الأشخاص .فبعضهم مثلا يكره كل مخطط يحوي برتقاليا قويا ،أو بنفسجي، وبعضهم يحب هذين اللونيين .وبعضهم من ناحية أخرى يحب اللون منفردا، فإذا اجتمع مع غيره يكرهه.

فرع الثاني :أن المخطط اللوني الجيد يشترط فيه إلى جانب تحقيق الوحدة و الانسجام أن يكون ملائم لهدفه وأن يتصف بالتنويع والتشويق. فإذا كان المخطط لإعلان حائطي تكون الألوان المتقابلة والمتكاملة القوية ذات الكرومات القوية والقيم العالية. وإذا كان لغرفة نوم بنتًا صغيرة كان المطلوب العكس...وهكذا.

[1] الألوان والناس ص159

فرع الثالث :أن المواقف الحزينة أو الجادة أو الوقورة تتطلب ألوانا قاتمة منخفضة القيمة قليلة التشبع والعكس بالعكس.

فرع الرابع :إذا كانت الألوان تشكل رسما أو صورة يشترط إلى جانب الانسجام ما يلي:

أولا :أن تؤدي الغرض الذي وجدت من أجله، وأن تتناسب وألوانها مع هذا الغرض .

ثانيا :أن يكون هناك مركز لجذب الانتباه، أي جعل جزء منها يتمتع بالسيادية على ما يجاوره .وليس من المستحب أن يتقاسما جزءان أو أكثر من أجزاء الصورة جذب انتباه الرائي، ففي ذلك تشتيت لذهن وإضعاف لقيمة الصورة الجمالية.

فرع الخامس :إذا قدمت مجموعة من الألوان أو القيم ذات الخلاف القوي في مساحات محدودة في شكل نقط أو خطوط، وعرضت أمام العين فإنها تميل إلى أن يلغي بعضها بعضا، وينشأ من ذلك بهت اللونين. ومثال ذلك الأحمر والأخضر، فحين يوضعان متجاورين يكونان نابضين بالحياة، ولكن حين ينشران جنبا إلى جنبا سيكون الناتج لونا بنيا طينيا.

لهذا ينصح باستعمال الألوان المتضادة أن تعرض في المساحات الكبيرة، وبصورة متجاورة، وللألوان المتقاربة أو متشابهة أن تعرض في المساحات الصغيرة وبصورة منتشرة.

فرع السادس :تفضل العين الترتيب والتدريج في الألوان إذا تعددت. ولهذا فإن الانتقال من البيض إلى الرمادي إلى الأسود، أو من الأسود إلى الرمادي إلى الأبيض أفضل من الانتقال من الرمادي إلى الأسود إلى الأبيض أو من الأسود إلى الأبيض إلى الرمادي، لأن الأول يسير تبعا لنظام متتابع مستقيم بخلاف الثاني.

فرع السابع :يستلزم اعتبار نسب معينة لمساحات الألوان حين اجتماعها حتى تتوازن ولا يحقق أحدها طغيانا على الآخر وذلك لأن الألوان تختلف فيما بينها في اللمعان والقيم الضوئية light value.وقد وصل Goetheإلى نسب رقمية تقريبية لهذه القيم وهي:

أصفر	برتقالي	أحمر	بنفسجي	أزرق	أخضر
9	8	6	3	4	6

فتكون النسب في الألوان المتقابلة هكذا:

*أصفر/بنفسجي 9:3= 3:1= .4/4:1/3=

*برتقالي/أزرق 8:4= 2:1= .3/3:1/2=

*أحمر /أخضر 2:2= 1:1= .2/1 :2/1

وبتطبيق هذه النسب على المساحات المتلائمة يجب إذا اجتمع الأصفر والبنفسجي أن يشغل الأصفر ثلث ما يشغله اللون البنفسجي. وفي اجتماع البرتقالي مع الزرق يجب أن يشغل البرتقالي نصف ما يشغله الأزرق...وهكذا.

فرع الثامن :لاحظ I.H.Godlove أنه في تجمعات الألوان حينما يكون التنوع بين لونين مختلفين احدهما فاتح والآخر قاتم يكون المظهر أفضل حينما يكون اللون الفاتح مأخوذا من لون هو في أصله قاتم. وعلى هذا فالأخضر القاتم مع الأزرق الفاتح. والأصفر الفاتح يبدو أفضل مع بني أو أزرق أو بنفسجي منه مع أخضر فاتح.[1]

فرع التاسع :هناك مجموعة من الألوان الصعبة ليس من السهل أن توائمها مع غيرها إلا حينما تواءم مع ألوان مقاربة أو مضادة ،أو مع ألوان خاصة، مثل اللون المحايدachromatic colour أو الأخضر المشرق vivid green .

المطلب الثالث :استخدام اللون في الجمال

استخدم الإنسان الألوان كوسيلة من وسائل تجميل الجسد من أقدم العصور، واتخذ أنواعا من الصبغات والأدهنة التي استخلص معظمها من مواد موجودة في الطبيعة. وقد عرف المصريون القدماء صباغة الشعر

[1] اللغة واللون ص80-81

بألوان مختلفة منها اللون الوردي أو لون مائل إلى الاخضرار. وإما سوداء. وقد استعمل الكحل في مصر القديمة.

وكان اللون الأحمر من أشهر الألوان المستخدمة في التجميل وخاصة في الوجنات والشفاه. وقد كان هذا شائعا في مصر القديمة واليونان وعند البيزنطيين. وفي مصر القديمة استخدم مسحوق أبيض أو عجائن لبنية لتبييض الوجه أو ترطيب البشرة. وتعد هذه من الوسائل التجميل المؤقتة.

وقد استخدم الإنسان وسائل تجميل دائمة مثل الوشم، وشق الجلد. وكان الوشم يتضمن ثقب الجلد وحشوه بمواد ملونة.

وقد كانت معظم الصبغة المستخدمة نباتية. فالحناء وقد استخدمها المصريون القدماء والرومان كانت تستخدم في غرب آسيا من أحد النباتات، وهي الآن واسعة الاستعمال في صبغة الشعر والأيدي والأظفار.

ومساحيق الوجه والشفاه الحمراء كانت تؤخذ من أكسيد الحديد الأحمر ،وكان يوجد في الطبيعة ،وهي المغرة الحمراء.

وكان الهنود البرازليون يستعملون عصير الفواكه الملون للطلاء الوجه فيحصلون على اللون البنفسجي من نبات الLana، اللون البرتقالي من نبات الannatto. ومن أشهر النباتات التي استخلصت منها الصبغات : الورد والعنب وجذور الأشجار الذي يعطي لونا مائلا للبنفسجي .وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر كانت الصباغة بالأشنة شائعة في التجميل.

واتخذت بعض الصبغات من الحيوانات. ومن الأصبغة الحيوانية استخدم صبغ قرمزي من البق، وأرجواني من المحار والحلزون.

واستجلب الرومان مستحضرات تجميلهم من الشرق، ثم انتشرت بسرعة في أوربا الغربية. وقد أعطى 1698bilgny de طريقة لتحضير احمر الشفاه Lip rouge مستعملا عصير العنب وبودرة الشنجار.

ومنذ القرن الثامن عشر برز التلوين في مستحضرات التجميل واستخدمت فيها مواد طبيعية مثل زيت الزيتون والشمع الأبيض .ولم يكن حتى نهاية القرن التاسع عشر حين استعملت الدهون المعدنية والزيوت التي لا تفسد رائحتها كدهن الفازلين و البارفين . وقد استخدمت بإضافة بعض الألوان إليها.

وخلال القرن الحالي أجريت مجموعة من التجارب على مستحضرات التجميل ككل وبخاصة أحمر الشفاه والبودرة ،وتعددت ألوانهما. ويعد الطلاء الأظافر تطورا حديثا. نعم كانت الظافر تطلى بالحناء في الشرق القديم، ولكن وضع طبقة عليها يعد شيئا جديدا.

المبحث الرابع :الألوان والتحليل النفسيّ

كما أن للون القدرة على إحداث تغييرات نفسية على الإنسان فإن لده القدرة على الكشف عن شخصية الإنسان ذلك لأن كل لون من الألوان يرتبط بمفهومات معينة، ويملك دلالات خاصة. وعن طريق (اختبارات الألوان)يمكن تحليل الشخصية تحليلا يتضمن تقييم القدرات وبيان الحلات العاطفية والفكرية وغيرها.

المطلب الأول :دلالات الألوان.

إن لكل لون دلالة نفسية فسنتطرق إلى بيان دلالات كل لون من الألوان الشائعة

فرع الأول :الأزرق.

القاتم منه لارتباطه بالظلام والليل يدل على الخمول والكسل والهدوء والراحة. وهو في التراث مرتبط بالطاعة والولاء ،وبالتضرع و الإبتهال، وبالتأمل والتفكير .والأزرق الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب،ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل.

أما الأزرق العميق فيدل على التميز والشعور بالمسؤولية والإيمان برسالة ينبغي تأديتها

فرع الثاني :الأصفر

لصلته بالبياض وضوء النهار ارتبط بالتحفز والتهيؤ للنشاط. وأهم خصائصه الإشعاع واللمعان إثارة الانشراح. ولأنه أخف من الأحمر وأقل من كثافة منه فهو أميل إلا الإيحاء منه إلى إثارة الانفعال. والنشاط الذي يثيره أقل لتأكدا، ويفقد التماسك والتخطيط.

والأصفر المخضر من أكثر الألوان كراهية، وهو بدرجات متعددة يرتبط بالمرض والسقم والجبن والغدر والخيانة والغيرة.[1]

[1]The color lexica ,p 54.

فرع الثالث :الرمادي.

خالي من اي إثارة أو اتجاه نفسي، فهو لون محايد. إنه منطقة ليست آهلة ولكنها على الحدود، أشبه بمنطقة متروعة السلاح أو أرض خلاء لا صاحب لها.

فرع الرابع :الأحمر

يثير النظام الفيزيقي نحو الهجوم والغزو. وهو في التراث مرتبط دائما بالمزاج القوي والشجاعة و التأثير. وربما ارتبط كذلك بالضغينة. وكثيرا ما يرمز الى العاطفة والرغبة البدائية والنشاط الجنسي وكل أنواع الشهوة.

أما النوع اللامع منه فيشير عادة إلى الانبساطية والنشاط والطموح والعملية اما اللون الفاتح منه (الزهري) فيدل عادة على التهور وعدم النضج. كما يدل على حيوية الشباب وصحته.

فرع الخامس: الأخضر.

يرتبط بمعان الدفاع والمحافظة على النفس، فهو للسلبية اقرب منه الى الإيجابية. كما أنه يمثل التجدد والنمو والأيام الحافلة للشبان الأغرار. أنه لون الطبيعة الخصبة، رغم انه نادرا ما كون اللون المسيطر في الجو.

فرع السادس: البنفسجي.

يرتبط بحدة الإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية. كما يوحي بالأسى و الاستسلام . وهو كرمز ديني يوحي ببراءة القديسين. ولكونه مزيجا من الأحمر والزرق فهو يوحد آثار اللونين ويجمع بين الموضوعي والذاتي.

فرع السابع: الأبيض

رمز الطهارة والنقاء والصدق. وهو يمثل(نعم) في مقابلة (لا) الموجودة في الأسود. إنه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة. إنه أحد الطرفين المتقابلين. إنه يمثل البداية في مقابل النهاية، والألف في مقابل الياء.

فرع الثامن :السود

رمز الحزن والألم و الموت. طما انه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم ولكونه سلب اللون يدل على العدمية والفناء.

فرع التاسع :البني

يقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر، ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءا .فهو إذن يفقد الدفع الخلاق الواسع والقوة الفعالة المؤثرة للأحمر نشاطه ليس إيجابيا ولكن استجابيا متعلقا بالحواس.[1]

المطلب الثاني :اختبارات الألوان .

يقوم اختبار الألوان على أساس المسلمة أن الميل الشخصي نحو لون ما ورفض لون آخر يمكن تفسيره على أساس نفسي تحليلي. وأشهر هذه الاختبارات ذلك الذي قام به Max Lusher وعرف باسمه، ويقوم هذا الاختبار على تكليف المفحوص بعمل اختار للألوان دون أي اعتبارات جمالية، على إن يقوم بترتيبها تنازليا حسب درجة تفضيله لها واعد للاختبار ثماني بطاقات ملونة تحمل في ظهرها الأرقام من صفر -7 للألوان الثمانية الآتية:

الأزرق القاتم-الأخضر المزرقّ-الأحمر البرتقالي —الأصفر المشرق- البنفسجي-البني-الأسود-الرمادي المحايد.

*يضع الشخص بطاقات الألوان إمامه.

*يقوم بالنظر إليها، ويقرر أيها يفضل دون محاولة ربط اللون بشيء معين مثل قميص أو سيارة.. وإنما يختار فقط اللون الذي يرتاح إليه أكثر.

*يلتقط اللون المختار ويقلب البطاقة على ظهرها ويضعّها على اليمين.

*يفعل نفس الشيء مع بقية الألوان لونا بلون ، واضعا كل اختبار على يسار السابق حتى يكتمل وضع البطاقات الثمانية في الصف.

*يسجل الشخص الأرقم على حسب تسلسلها من اليمين إلى اليسار في ورقة.

*يقوم الشخص بتكرار المحاولة السابقة بكل خطواتها دون محاولة تذكر أو تجنب ما فعله في المرة السابقة .وإنما يختار الألوان كما لو كان يفعل ذلك لأول مرة.

[1] نفس المرجع السابق ص60-61

*يسجل الشخص ارقام المحاولة الثانية على نفس الورقة تحت الأرقام الأولى ويكون الناتج سلسلتين من الأرقام الواحدة تحت الأخرى هكذا مثلا:

7 6 0 2 3 4 1 5

7 0 6 3 2 5 4 1

*يقسم الشخص الأرقام الى أربع مجاميع، كل صفين في مجموع. مع إعطاء المجموعة الأولى علامة (+)والثانية(×)والثالثة(=) والرابعة(−) على النحو التالي:

{1+5+} {3×4×} {0=2=} {7-6-}

{4+1+} {2×5×} {6=3=} {7-0-}

وتزاد مجموعة خامسة تعطي علامة (+−) وهي تتكون من أول صف وآخر صف على النحو التالي:

{7-5+}

{7-1+}

*ثم يستعين الشخص بجدول التفسير الواردة في الكتاب والتي تبين وظائف الرموز السابقة.

*وأخيرا يقوم بإستخلاص النتائج، وتحديد ملامح الشخصية وحالتها العاطفية والتفكيرية وقت الإختبار.

ويتوقع المؤلف بالنسبة لشخص الصحيح العادي ان تقع الألوان الربعة الأساسية (الأساسيات السيكولوجية)

وهي الأزرق والأخضر والحمر والصفر أول القائمة ، في أي اختبار يتم، دون أن تتأخر عن المراكز الخمسة الأولى لأنها تمثل الحاجات النفسية الأساسية. فإذا لم يحدث ذلك دل على وجود خلل فسيولوجي أو سيكولوجي. ويزيد حجم الخلل بمقدار بعد هذه الألوان عن المقدمة.

المطلب الثالث :قواعد Lusherلاختيارات الألوان.

وضع Lusherقواعد كثيرة بالنسبة لاختيارات الألوان نستخلص منها ما يلي:

فرع الأول :الأزرق

حينما يختار الزرق في الموقع الأول فإنه توجد حاجة إما إلى هدوء عاطفي وأمان وانسجام واستكفاء أو حاجة فسيولوجية للراحة والاسترخاء، وفرصة للمعافاة.

ومن يختار الزرق يحب الهدوء وينشد البيئة المرتبة الخالية من الاضطراب والإفساد، تتحرك فيها الأمور بعفوية ونعومة في اتجاهاته المعتادة، وتظللها العلاقات الطيبة بالآخرين.

وحينما يختار الشخص الأزرق في الموقع 6أو 7أو8 فإن الحاجة إلى الاتزان والى الثقة المتبادلة في علاقته تظل غير كافية، وتعطي بروزا للقلق الذي يتزايد بتأخر وضع الزرق في الترتيب وهذا قد يضطره إلى مغادرة وطنه، أو تغيير وظيفته أو الهروب إلى بعض النشاط التعويضي. وعلى هذا فالأزرق القاتم المفروض يعني تفكك العلاقات (أو على الأقل الرغبة في قطعها) ، ويسبب الانزعاج والقلق والسلوك الغير متوازن وقدرا من الاهتياج.

القدرة على التركيز ستتناثر. وفي الطفال ربما أخذت صورة صعوبة التعليم . وفي الشبان اذا استمر التوتر الناشئ فربما قاد إلى اضطراب في النظام العصبي.[1]

فرع الثاني :الأخضر

الشخص الذي يختار اللون الأخضر في الموقع الأول يريد ان يزيد الثقة في القيمة الذاتية ويبرز تعاليه على من يتعامل معهم، أو من هم في مستواه فمحتواه العاطفي الزهو.

الخضر يقوم كحاجز خلفه تبنى إثارات المثيرات الخارجية دون تصريفها، مضاعفا الإحساس بالزهو للتفوق الذاتي على الآخرين ،وبالقوة لقدرته على التحكم في الأحداث ولتوجيهها على الأقل.

ومن يختار الأخضر في الموقع 6أو 7أو8 يريد نفس الأشياء ولكن يثبط بالمقاومة التي يلقاها ويشعر بالإحباط.

ورفض الخضر يعني القلق والتلهف على تحرير النفس من التوتر المسبب عن عدم الاعتراف .

وعادة ما يعوض رفض الخضر بوضع الأزرق في المركز الأول أملا في تأدية .ذلك إلى الأمان و التحرر من التوتر.

فرع الثالث :الأحمر

حينما يختار أحدهم الأحمر كأول فهو بنظر إلى حيويته وإلى ما يجلبه من قوة وخبرة وامتلاء بالحياة. أنه يرتبط بالزيادة والجهد الخلاق والتطور. وجنسيا يقف الأحمر وحده في الموقع الأول.

والأحمر المرفوض إلى الموقع 6 أو7 أو8 يعني البحث عن حماية من أي شيء قد يثير أو يجعل الشيء أسوأ. وهذه الرغبة في الحماية تكون أشد كلما كان اتجاه الأحمر إلى الخلف (الموقع8).

وعادة ما يختار الأزرق في الموقع الأول كتعويض عن الحمر المرفوض. وهذا التجمع من الأحمر المرفوض والزرق تشاهد عادة في هؤلاء الذين يعانون من الإحباط والتوتر في عالم الأعمال. والرؤساء ومساعدتهم مع هذا التجمع يحتاجون على إجازة أو فحص طبي أو استعادة لنشاطهم.

[1] اللغة واللون ص 100 101

والأحمر المرفوض مع تفضيل الخضر قليل. وقد يحدث هذا في حالة محاولة الفرد أن يتغلب على الإرهاق العصبي والجسدي بقوة الإرادة فقط.

وكثيرا ما يوجد الصفر في الموقع الأول كتعويض عن الأحمر المفروض (وهو يعني البحث عن مخرج).

ويكون الأحمر ذا مغزى إذا لم يكن في المواقع الثالثة الأولى.

فرع الرابع :الأصفر

إذا اختير الأصفر في المركز الأول فهو يعكس الرغبة في البهجة والأمل أو توقع السعادة. ويدل على قدر من الصراع المراد التخلص منه. إن الصفر ينقل غلى الأمام حيث الجديد والحديث والتطور والتجديد.

وحينما يركز على الصفر فهذا لا يعني فقط رغبة قوية في الهروب من الصعوبات المثيرة، ولكن التوصل إلى طريق سوف يؤدي غلا هذا التخلص.

إن الأخضر ثبات، ولكن الأصفر تغير، إن الأخضر توتر والأصفر استرخاء.

وإذا أخر الأصفر إلى الموقع 6أو 7أو 8 فمعنى هذا أن الآمال تبخرت، وأن الشخص يشعر بالعزلة والانفصال عن الآخرين. وتكون خيبة الأمل أكبر كلما تأخر الأصفر غلى الوراء.

والتعويض يأخذ أشكالا متعددة. عادة يختار الزرق في الموقع الأول للإشارة أن السلام والاندماج مطلوبان. الأصفر المرفوضة والأزرق يعكسان ميلا إلى التماسك والتثبيت بالمعتاد.

وإذا وقع الحمر في الموقع الأول فحينئذ ستكون ملاحقة المغامرة وخبرة التوتر وبخاصة الجنسية منها ستكون الواسطة المختارة للهروب من الإحساس بخيبة الأمل والانعزال ويكون الأصفر ذا مغزى إذا لم يحتل الموقع من2-5[1].

[1]المرجع السابق ص105

الفصل الثاني

علاقة الألوان والطفل

المبحث الأول: نظرة الطفل وتمييزه للألوان.

المبحث الثاني: :نبذة عن فن الطفل.

المبحث الثالث:الطفل والألوان.

الفصل الثاني: علاقة الألوان بالطفل

أن لكل إنسان لديه لون مفضل يعكس عن شخصيته و يفصح عن ميوله و صفاته و مزاجه، أن نفصح عن الروح المسيطرة علينا. لقد استطاع العلماء النفس أن يحددوا العلاقة المباشرة بين الإنسان و الألوان و بين خالته النفسية.

حيث أن الألوان التي تحيط بنا تؤثر تأثرا مباشرا على أنفسنا ،و سرعان ما يتحول هذا التأثر إلى تأثير عضوي يجعل الجسم قابلا للإصابة ببعض الأمراض، وهو نوع من الأمراض التي تعرف بأمراض النفس الجسمية، أي الأمراض المتسللة إلى الجسد عن طريق النفس.

المبحث الأول :نظرة الطفل وتمييزه للألوان.

يمر الطفل بالكثير من مراحل النمو الجسدية والعقلية، وخصوصا بالأشهر الأولى، فالطفل السليم يختلف نموه بين يوم وآخر، وتستطيع الأم ملاحظة ذلك، ومن مراحل نمو الطفل التي يمر بها هي مرحلة تطور الرؤية وبهذه المرحلة تتساءل الأم متى يبدأ الطفل تمييز الألوان؟

عند الولادة تقتصر رؤية الطفل على الألوان الأبيض والأسود وبعض الظلال الرمادية، وذلك لعدم اكتمال نمو الخلايا العصبية المتصلة بالمخ في الشبكية، كما قد لا يستطيع الطفل حديث الولادة التركيز في الأشياء القريبة.

يبدأ تطور رؤية الأطفال للألوان بشكل سريع، ولكن تحديدا يبدأ الطفل تمييز الألوان في الأسبوع الأول فيستطيع الطفل تمييز ألوان مثل الأحمر، البرتقالي، الأصفر والأخضر. بينما يستلزم تمييز ألوان كالأزرق والبنفسجي وقتاً أطول، وذلك لأن اللون الأزرق طوله الموجي أقصر ومستقبلات اللون في شبكية العيون البشرية للون الأزرق أقل.

وفي عمر الشهر تكون حساسية عيون الطفل للضوء ضعيفة فإن مقدار الضوء اللازم لطفل عمره شهر واحد للإحساس بوجود الضوء أعلى خمسين مرة من الكمية اللازمة للشخص البالغ، لذلك لا مشكلة من ترك بعض الإضاءة في مكان نومه فذلك لن يزعجه على أية حال.

ومنه على الأم معرفة متى يبدأ الطفل تمييز الألوان؟ حتى تستطيع متابعته في حال أحست بوجود أي خلل.[1]

كيف يتطور نظر الطفل؟

يتطور نظر طفلك بالتدريج منذ الولادة:

المولود الجديد :

عند الولادة تكون رؤية طفلك مشوشة قليلاً، لكن بمقدوره تحديد الضوء والأشكال والأشياء المتحركة من حوله. يحول طفلك عينيه نحو النافذة أو أي مصدر آخر للضوء. وسترمش عيناه استجابة للأضواء الساطعة المفاجئة. فقد تلاحظين أن عيني الطفل حديث الولادة تجولان، فهو لا يستوعب أنه يستطيع تثبيت كلتا العينين على شيء ما.

[1] حسن محمد جمعة ،الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور ص15

الشهر الأول :

خلال الشهر الأول من عمر طفلك، يستطيع أن يرى فقط على بعد حوالي 20 إلى 30 سنتيمتراً، وتسمح له هذه المسافة برؤية الشخص الذي يحمله فقط. فإذا كنت تحملينه، سيجد ملامح وتعابير وجهك مثيرة للاهتمام.[1]

لا يستطيع طفلك أن يرى بعيداً، لكن هذا لا يهم لأن وجهك هو أكثر ما يسليه على أية حال. وغالباً ما ستكونين قريبة منه في الأسابيع القليلة الأولى من عمره. عندما تحتضنيه، حاولي الاتصال به بواسطة النظرات وامنحيه وقتاً كافياً ليدرس ملامحك.

حين يكمل طفلك الشهر الأول أو الشهرين من عمره، سيكون قد تعلم التحديق بعينيه الاثنتين في آن واحد، ما يعني أنه قادر على متابعة شيء متحرك. إذا مرّرت خشخيشة أمام وجهه، فستجذب انتباهه تماماً أو يمكنك تجريب لعبة تثبيت العين بالعين من خلال التحرك قريباً من وجهه وتحريك رأسك من جانب إلى آخر. فترينه يثبت نظرة عينه في نظرتك ذهاباً وإياباً.

الشهر الثاني :

تتضح الفروق بين الألوان أكثر، ويبدأ طفلك بالتمييز بين الألوان المتشابهة. قد يظهر طفلك ميلاً إلى الألوان الأساسية والأشكال الأكثر تفصيلاً وتعقيداً. شجعيه على هذا الأمر بالنظر إلى الرسومات ذات الألوان الساطعة والصور والكتب والألعاب.

الشهر الرابع:

يبدأ طفلك في هذا السن تقريباً بمعرفة مدى بُعد الأشياء عنه وفق ما يسمى "إدراك البعد العميق" حيث يكتسب قدرة أفضل على التحكم بذراعيه، فيأتي هذا التطور البصري الجديد في موعده تماماً ليعينه على تقدير المسافات عند مسك الأشياء بدقة أكثر، مثل الشعر أو أقراط الأذن.

الشهر الخامس:

تتحسن قدرة طفلك في هذه المرحلة على ملاحظة الأشياء صغيرة الحجم، كما تتطور قدرته على متابعة الأشياء المتحركة. يستطيع التعرف على الشيء بمجرد رؤية جزء منه. ربما يقلد طفلك أيضاً تعبيرات وجهك، لذا انفخي خديك أو مدّي لسانك لتري إذا كان سيقلد حركاتك.

[1] نفس المرجع ص 20

الشهر الثامن:

تتطور رؤية طفلك في هذه المرحلة، حتى أنها تكاد تكون مثل البالغين من ناحية الوضوح. يستطيع أن يرى لمسافات أطول، لكن تبقى قوة نظره عن قرب أفضل منها عن بعد. إن نظره جيد بما يكفي للتعرف على الناس والأشياء في الغرفة.

الشهر التاسع:

في هذا السن أيضاً، يصبح لون عيني طفلك أقرب إلى اللون الفعلي الذي سيستقر عليه، لكن قد تجدين فروقاً بسيطة في الأشهر المقبلة. تصبح رؤيته أكثر وضوحاً، حتى أنه يستطيع ملاحظة شيء بحجم الفتات. على الأرجح، يمكن لطفلك أن يشير إلى الأشياء القريبة منه ويطلب الحصول عليها.

الشهر الثاني عشر:

في هذه المرحلة، تزداد حدة نظر طفلك بسرعة حتى تصبح مثل البالغين تماماً. في الشهر الثاني عشر، يكون لدى طفلك الإدراك العميق ويمكنه التمييز بين القريب والبعيد. كما سيتعرف على الناس عن بعد قبل وصولهم إليه.

وأخيرا عليك معرفة أن نمو قوة نظر طفلك يكتمل وهو صغير جداً، غير أن فحصه بانتظام للتعرف على أية مشكلة من بدايتها مسألة في غاية الأهمية. فإذا كانت لديك أية مخاوف بشأن نظر طفلك في أي وقت، أذكريها لطبيبك.[1]

[1] نفس المرجع ص21-22

المبحث الثاني : نبذة عن فن الطفل

فن الطفل:

فنون الأطفال وتعبيراتهم تعني رسوم الأطفال في المجال التربوي كل الإنتاج التشكيلي الذي ينجزه الأطفال على أي سطح كان كالورق أو الجدران مستخدمين الأقلام والألوان أي أن مصطلح رسوم الأطفال يشمل كل تعبيرات الأطفال التي تعكس سمات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والانفعالية ولعقلية والأخلاقية والنفسية في كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة والرسم عند الطفل هو عبارة عن تعبير حر صادق لما يراه ويشاهده أكثر من كونه عمل جميل يرسمه كذلك يقوم الطفل بالمبالغة والحذف حسب رؤيته ومفهومه وإحساسه اتجاه ما يرسم وكل ما يتقدم به العمر وينتقل من مرحلة إلى أخرى يبدأ الطفل يحدد النسب ويهتم بالتفاصيل أكثر كذلك دلت التجار على أن هناك اختلاف بين رسم الولد والبنت كلآ حسب ميوله وغرائزه.[1]

مراحل تطور رسوم الأطفال :

دراسة مراحل رسوم الأطفال من العوامل المهمة لمعلم التربية الفنية ليتمكن من خلال هذه المعرفة من توقع وفهم هذه المراحل ومن ثم توجيههم الوجهة الصحيحة ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى :

=1مرحلة ما قبل التخطيط –وتبدأ من الولادة إلى سن الثانية تقريبا.

=2مرحلة التخطيط – وتبدأ من السنة الثانية إلى الرابعة تقريبا.

=3مرحلة تحضير المدرك الشكلي – وتبدأ من سن الرابعة إلى السابعة تقريبا.

=4مرحلة تحقيق المدرك الشكلي – وتبدأ من السابعة إلى التاسعة تقريبا.

=5مرحلة التعبير الواقعي – وتبدأ من التاسعة إلى الحادية عشر تقريبا.

=6مرحلة التعبير الواقعي – وتبدأ من الحادية عشر إلى الثالثة عشر.

1-مرحلة التخطيط :

ولو قمنا بتفسير هذه المراحل نجد أن مرحلة التخطيط تبدأ من سن الثانية إلى الرابعة وفيها يبدأ الطفل أولى محاولاته لعمل تخطيطات عشوائية غير منضمة ثم تتجه إلى التنظيم في صورة أفقية ورأسية , ثم دائرية حيث يكون قد تحكم في عضلاته وهذه التخطيطات لا تعرف سوى من خلال الطفل.

[1] مجد حسين جودي ،طرق تدريس الفنون،ط1،1997،دار المسيرة للنشر والتوزيع ص33

يجب على المعلم في هذه المرحلة أن يهيأ للطفل من الخامات والأدوات السهلة التشكيل كالورق والطباشير والأقلام وذالك لتنمية وعي الطفل.

2-مرحلة تحضير المدرك الشكلي :

يمهد لهذه المرحلة بفترة زمنية ، تبدأ من سن الرابعة وحتى سن السابعة ، فيها يكون الطفل قد اكتسب وعيا ونضجا ذاتيين ، ورسومه أخذة تعتمد على خطوط سبه هندسيه وألوانه يستخدمها فقط للمتعة والتفرقة بين العناصر ،أما مرحلة المدرك الشكلي لديه ، فهي تبدأ من سن السابعة وحتى سن التاسعة تقريبا ، شخصية الطفل تكون قد تحددت معالمها بفضل نضجه العقلي والاجتماعي .وهذه المرحلة تحمل سمات أصحابها كما تعتمد على التكرار أحيانا، وكذا المبالغة في التعبير ، والتسطيح كان يرسم الطاولة من الأعلى ويبين أرجلها التحتية ومن الملا حض على هذه الفترة جمع الطفل بين الأمكنة والأزمنة في مكان واحد والشفافية وخط الأرض .

ويجب علينا في هذه الحالة احترام هذا العمل وعدم مطالبة الطفل بالرسم مثل الكبار بل يجب احترام عمله والإشادة به مرحلة المدرك الشكلي تبدأ من 7 إلى 9 سنوات تقريبا عندما يبلغ الطفل هذه المرحلة من حياته تكون شخصيته قد تحددت معالمها وذلك بفضل نضوجه العقلي والاجتماعي ورسوم هذه المرحلة تتسم: بالحرية والتلقائية - التكرار في الرسوم -المبالغة والحذف – التسطيح- الشفافية- الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد- الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد—- خط الأرض -استخدام اللون- الخلط بين الكتابة والرسم.

مرحلة محاولة التعبير الواقعي:

وتقع بين سن 9 الى 11 سنة وتعتبر فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية الى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية . وهو إدراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء كما يلاحظ اختفاء المظاهر السابقة المميزة لفن الطفل كالآتي:

-1التحول من الاتجاه الذاتي الى الاتجاه الموضوعي .

-2التمسك بالعلاقات الظاهرية المميزة للأشياء .

-3اختفاء بعض الاتجاهات السابقة.

ويرجع ذلك التحول أساسا إلى ماطرا على الطفل من نمو شامل في جميع نواحيه

دور المعلم في هذه المرحلة[1].

1-تنشيط الوعي الذاتي للطفل عن طريق الموضوعات الفنية بالفروق الفردية والمميزات الخاصة .

2- بث روح التعاون عن طريق الألعاب الجماعية والمشروعات .

3-تبصير الطالب بطبيعة الأعمال الفنية من حيث كونها تعبيرا عن الحقائق وليس تسجيلا لها .

مرحلة التعبير الواقعي :

وتقع بين 11 إلى14 سنة تقريبا ويحدث عدة تغيرات شاملة في هذه المرحلة من النواحي العقلية والجسمية و الانفعالية و الاجتماعية و هذه التغيرات لها أثر في تعبيره الفني فيظهر نوعان من التعبير (الاتجاه البعدي و الاتجاه الذاتي) و أول الأثار هي قلة النتاج و عدم الرغبة في العمل الفني و ظهور قدرات خاصة عند البعض الاتجاه البصري و هو اعتماد التلميذ على الحقائق البصرية عند التعبير عن مشهد مع مراعاة النسب والتناسب والألوان والاتجاه الذاتي وهذا يمثله بعض التلاميذ وليس الكل.

واجب المعلم في هذه المرحلة :

-1تبصير الطلاب بطبيعة العمل الفني من حيث كونه تعبيرا وليس محاكاه .

-2إرشاد الاتجاهين البصري والذاتي نحو القيم الجمالية في أعمال الطلاب والعمل على تذوقها .

-3إثارة التلاميذ نحو التعبير عن الموضوعات الفنية بالرمز.

-4تزويد الطلاب بالمهارات التي تساعدهم على إخراج أعمالهم .

-5الاهتمام بإنتاج الطلاب.

[1]نفس المرجع ،ص 34-35 .

المبحث الثالث: الطفل والألوان

هل فكرت يوماً أن الألوان التي تحيط بالغرف والأماكن التي يتواجد فيها طفلك تؤدي دوراً في حالته المزاجية والسلوكية؟

[إن الألوان علم قائم بحد ذاته، و قد تحدث الباحثون عن تأثيراته، وأجريت العديد من الدراسات التي أثبتت فعالية العلاج بالفن والرسم وأثر الألوان والطاقة على عقل ونفس الإنسان].

الألوان وعالم الطفل :

وتشدّد على أهمية اللونين الأصفر و الأحمر وأهميتهما في التواجد على جدران الغرف الخاصة بالطفل لما للون الأحمر من دور في إيقاظ الذهن وإثارته، والأصفر في مضاعفة حيويته ونشاطه.
بالمقابل، ينصح بطلاء غرف صفوف الحضانة باللون الأزرق أو البنفسجي الفاتح لأنه يبعث على الهدوء، ويجعل الأطفال أكثر انتباهاً وأشد تركيزاً .

ولا ينصح بالأبيض والرمادي، لأنهما غير مؤثرين. ويمكن الاستعانة باللون الأخضر للكتابة على اللوحات الجدارية، كونه من أكثر الألوان ثباتاً في الذاكرة .وتوضح د. آمال الطجل الدور الذي يؤديه اللون في حياة الطفل، "ان الأطفال العدوانيين يستخدمون الألوان القاتمة ويقومون بتخريم الورق" وتضيف «ان اللون يعتبر من أبرز الآثار التي تجذب العينين مهما كان عمر طفلك ، نظراً لان اللون هو أهم عامل حسي ومعنوي يرسخ في نفس الإنسان منذ أن تتفتح عيناه لرؤية ما حوله ويميل الطفل للألوان الواضحة بنسبة أكبر من الألوان الباهتة، فإن الأحمر هو سيد الألوان المستخدمة يليه الأسود، رغم أن هذا الأخير يمتص الألوان كافة.
ويعتبر الأحمر من أبرز الألوان الصريحة التي يتعامل معها الطفل, يليه الأخضر.
وتبدو الألوان وكأنها تعكس عبقرية الطفل وذكاءه, لكنها قد لا تعكس حالته النفسية.
فقد لوحظ أن الأطفال في معهد السرطان يستخدمون الألوان البهيجة، بعيداً عن الأسود والأبيض اللذين يعكسان مرآة الأسرة التي تعني المرض.

وقد فسر البعض لجوء الطفل للألوان المبهجة برغبته في طرد الألم[1].

[1] د.كريم يمان محمد ،الأسس النفسية لنمو الطفل،ص100

العلاج بالألوان :

تتمثل نظرية العلاج بالألوان في أن لكل لون تردداً تذبذبياً أو اهتزازياً مختلفاً. ويعتقد العلماء أن جميع الخلايا في الجسم تملك أيضاً تردداً ينبعث بقوة وإيجابية عندما يكون الإنسان بصحة جيدة، ولكن عندما يصاب بالمرض فإن هذا التردد يصبح غير متوازن.

وأشار الباحثون إلى أن الألوان الرئيسية التي تؤثر على جسم الإنسان هي التدرجات اللونية لقوس القزح. ويوضح العلماء تأثيرات هذه الألوان على الشكل التالي:

الأحمر: يرتبط بالنشاط والحيوية، فهو يلفت الانتباه ويفتح الشهية. كما أنه يناسب الأماكن الخاصة للعب الأطفال. ويجب تجنبه في غرف النوم خصوصاً للأشخاص الذين يعانون من الأرق.

الأزرق: يوحي بالهدوء والاسترخاء، وهو لون بارد يخفف من التوتر العصبي. وقد أجريت تجربة على أطفال عدوانيين تم وضعهم في صف دراسي أزرق اللون فلوحظ هدوؤهم النسبي وانخفاض عدوانيتهم.

الأصفر: يوحي بالسعادة والمرح والانشراح، وكذلك الذكاء. ويزيد هذا اللون من الطاقة في الجهاز الليمفاوي، فيجمع بين الدفء والمرح. وهو ينشط الذهن ويساعد على الإبداع في الكتابة.

الأخضر: يتميز بالهدوء وبأنه مضاد للتوتر، وهو يضفي مسحة من السكون والطمأنينة. ويناسب غرف الأطفال، وليس أماكن العمل التي تحتاج إلى بذل مجهود ذهني أو جسمي.

البرتقالي: لون دافئ ومشرق، علماً أن أشعة اللون البرتقالي تستخدم في حالة الإرهاق والتعب. وهو يرمز إلى الطاقة، والبرتقالي الفاتح يدل على الصحة والحيوية.

البنفسجي: يبعث على الهدوء والنظرة المنتعشة والتفكير العميق والحكمة والابتكار والجدل.

الأبيض: رمز الهدوء والنقاء، وهو يشمل ألوان الطيف الضوئي كافة, وهو اللون

المنتشر في كل ما يتعلق بحياة الإنسان. وهو أكثر الألوان راحة للنفس.

الأسود: لون القوة، وهو غير موجود في ألوان الطيف وينطلق من المواد المخدرة والسامة، ويعطي إحساساً بالقوة والثقة بالنفس[1].

[1] المرجع السابق ، ص102

سيكولوجية الألوان :

تعد الألوان والإحساس بها من الموضوعات المتصلة بالإدراك البصري إذ أن الألوان لها تأثير على الحالة المناخية والانفعالية للفرد فاللون يعد مؤشرا لنمط السلوك.

وقد أجريت محاولات عملية عديدة لدراسة تأثير بالبيئة والظروف الاجتماعية والصحية للأفراد ومستوياتهم الثقافية والفكرية وحالاتهم النفسية وسماتهم المزاجية والانفعالية. ثم إن الألوان لها تأثيرات سيكولوجية مباشرة وغير مباشرة من حيث المرح والحزن الخفة والثقة البرودة والسخونة.

يرى أهل التخصص أن التعرف على اللون مرحلة من مراحل النمو المعرفي للطفل فهو يعد مؤشرا جيدا للنم العقلي والتعرف على اسم اللون يعتبر مؤشرا لنمو ذكاء الأطفال كما ان الإحساس بالألوان من الموضوعات المتصلة بالإدراك البعدي .كما أن مرحلة ما قبل المدرسة تتميز بظهور الوظائف الرمزية واللغة كوسيلة لتمثيل المؤثرات البيئية فهو قادر على بعض التصنيفات ،كما أن اعتماد الطفل على الانطباعات البصرية يصبح أكثر وضوحا كما يكن قادرا على التعرف على الألوان .

*وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة منها:

أن الأطفال يتعرفون على أسماء الألوان وإن التعرف على هذه الأسماء يتزايد بزيادة المراحل العمرية.

لا توجد فروق بين الأطفال البنين والبنات في التعرف على أسماء الألوان في المراحل العمرية المختلفة عدا اللون البرتقالي فإن البنات أكثر تعرفا عليه من البنين في المرحلة العمرية الممتدة من 3-4 سنوات.

وترى تلك الدراسة أن مصممو الألعاب لا بد أن يستخدموا الألوان المحببة في الألعاب حتى يقبلوا عليها، ويمكن تنمية بعض المهارات الحركية والعقلية بهذه اللعب ذات الألوان المحببة للأطفال.

كما توصي الدراسة بطلاء غرفة الأطفال بالألوان المحببة لهم مثل اللون الأزرق في فترة الصيف لأن يعطي الطفل إحساسا بالبرودة واللون الوردي أو بعض اللون الأحمر وفي الحقيقة أن الأطفال ينجذبون نحو اللون الأحمر والأزرق والأصفر ولهذا فإن الألعاب التي تستخدم الخليط من تلك الخلاط اللونية لها جاذبية في شدة انتباه الطفل، إن إلقاء المزيد من الضوء على سيكولوجية الألوان تعطي دلالات خاصة عند الطفل فهي تساعد في اكتسابهم المفاهيم العلمية للألوان لأنها تنمي لديهم الإحساس بالتذوق الفني والجمالي عند الطفل.

إن الألوان تنمي قدرات الأطفال خاصة شديدي الحساسية منهم بالألوان الزاهية وهذا واضح في تصميمات ملابسهم أو حتى في طرق الترفيه في الملاهي وفي السيرك وفي كتبهم وقصصهم.

وقد قام مجموعة من الأطباء بعمل تجربة فريدة فوضعوا بعض الأطفال صغيري السن في غرفة صفراء زاهية وأطفال آخرين في غرفة باللون الرمادي الداكن وكانت النتائج رائعة فأطفال الغرفة الصفراء كانوا سعداء أصحاء نشطاء لكن أطفال الغرفة الرمادية كانوا مرضى وكسالى...

وفي بعض المستشفيات تكون كل غرفة ملونة بلون متناسب مع طريقة ونوع العلاج. وقد أظهرت أبحاثا عديدة أن الأطفال الذين يعانون من مرض الصفراء عندما يتم نقلهم من غرفة ذات ألوان زاهية إلى غرف ذات ألوان زرقاء فاتحة فإن حالتهم تتحسن... وينخفض ضغط الدم عندهم ولا يخفى علا أحد أن الأطفال حديثي الولادة والذين يعانون من الصفراء يعالجون في حضانات بها لمبات زرقاء لتفادي هذه الأمراض[1].

تأثير الألوان على نشاط وشهية الأطفال :

للألوان تأثير بالغ على نشاط وشهية الأطفال... هذا ما أوضحته اختصاصية الأمراض النفسية الدكتورة نهلة عبد الواحد، فيمكن للونين الأحمر والبرتقالي أن يفتحا شهية الطفل للطعام، فهما يرفعان الإحساس بالسخونة ويزيدان من الشعور بالجوع لأنهما لونان يؤثران على شهية الإنسان، لذلك تجد أن اللون الأحمر ودرجاته هو السائد في مطاعم الوجبات الجاهزة كافة كونه لوناً يعد من فواتح الشهية إضافةً إلى درجات اللون البني ولكن بنسبة أقل.

ووجهت العبد الواحد نصائحها للأمهات اللاتي يعانين من قلة تناول أطفالهن للأكل بضرورة أن تكون ألوان الصحون تحمل درجات اللونين البرتقالي أو الأحمر لتحفيز وفتح شهية أطفالهن .أما بالنسبة للألوان التي تضر بنفسية الطفل المريض، فتقول يجب أن يكون هناك توازن في الألوان التي يستقبلها الطفل، لذلك فإنها تنصح بضرورة عدم ارتداء الأطفال أو الكبار أيضاً لوناً واحداً طوال الوقت، فمن المهم أن يتعرض الأطفال والكبار أيضاً لطاقات جميع الألوان.

أما اللونان الأزرق والبنفسجي فهما مسؤولان عن تنشيط إفراز المادة الكيميائية التي تساعد الإنسان على النوم، ولهذا ينصح أن تكون أغطية فرش الأطفال وملابس نومهم ودهانات الجدران بهاذين اللونين، مع مراعاة اختيار الدرجات الفاتحة منها. أما اللون الأصفر فهو لون النشاط الذهني بالنسبة للأطفال، وهو لون

[1] المرجع السابق، ص 110-111

يرتبط بالعمليات العقلية التي ترتبط بالمخ، فمثلاً إذا أردت أن يركز طفلك معك جيداً ويفكر بشكل جيد بحيث تنشطان له مخه، فتنصح بتعريضه للون الأصفر ليكون منتبهاً ونشطاً ذهنياً، أما إذا أردت أن يكون نشطاً وتصدر عنه حركة وطاقة وتعمل عضلاته بشكل جيد فعلينا أن نعرضه للون الأحمر، وإذا أردت أن تجعليه مبدعاً ومفكراً ويزيد من تناوله للأكل فيكون ذلك بتعريضه للون البرتقالي الصريح، إلا أنه يجب العلم بأن التعرض للون الأصفر يزيد من المشكلات الأسرية ومن عصبية الأطفال، فتأثير الألوان طبياً وعلمياً يأتي في نهاية المخ من أسفل، وهو الجزء المسؤول عن العواطف والمشاعر التي توجد لدى الإنسان منذ طفولته، وهذا الجزء يعتبر من أول الأجزاء التي تتكون لدى الجنين في بطن الأم، لذلك تجد أناساً عندما يكبرون يكرهون لوناً معيناً أو يرتبطون بلون آخر.

كما أن الألوان مسؤولة بشكل رئيسي عن عمل الغدد في جسم الإنسان، فالسعادة والحزن والنوم جميعها مشاعر تتأثر بالألوان وتأثيرها على هذه الغدد.
لذلك من المهم أن تعرف الأم ما يحتاجه جسم أطفالها، أو ما يحتاجه جسم الإنسان عموماً.

كما أن اللون الأزرق مضاد للفطريات. وتنصح الدكتورة نهلة الآباء والأمهات بضرورة تعريض الأطفال لجميع طاقات الألوان باتزان في ملابسهم وألوان غرفهم وفي أطباق الأكل، علاوة على ألوان الأطعمة التي يتناولونها لأن الألوان تدخل إلى جسم الإنسان أيضاً بطريقة أخرى عن طريق الجهاز الهضمي بخلاف العين.

الألوان ودلالتها عند الأطفال :

تناولت دراسات نفسية عدّة اللون وتأثيره على الطفل وتبين أن اختيار الطفل اللون الأحمر أكثر من مرة في الرسم مثلاً ,يدل على حيوية زائدة وعصبية ،ويكشف عن مزايا رجولية وميل للعدائية والشهوانية .أما الإسراف في استخدامه ،فيدل على حاجة الطفل إلى التنفيس عن الكبت العاطفي الذي يعيشه.

*أما اللون الأصفر فيدل على قدرته على التفاعل مع الآخرين ومدى انفتاحه ،لكن الإفراط في استخدامه يدل على توقه إلى التحرر من ضغوط داخلية.

*اللون الأخضر يكشف عن مدى تقدير الولد لذاته وتقديره للآخرين أما ميل الولد إلى الأخضر الفاتح يدل على توقه إلى الآخر بينما يكشف ميله إلى اللون الزيتي طبعه المنغلق.

*ويدل استخدام اللون الأزرق مراراً على طبعه الحساس وسعيه لاستيعاب حاجات الآخرين ,هو متماسك عاطفياً مسالم منسجم مع رغباته ,لكنه يبالغ أحياناً في إلحاحه أو يفرط في إظهار برودته ولا مبالاته.

*أما ميله إلى اللون البنفسجي الذي هو مزيج من الأحمر و الأزرق ،فيكشف عن مشاعر متناقضة تجتاحه ،فهو

يرغب في التواصل مع الآخر ليعود وينطوي على نفسه .إنه كتلة من الرغبات المتناقضة التي تعبّر عن قلق داخلي يؤثر في قراراته العاطفية.

*اللون البرتقالي ، يكشف مدى رغبة الطفل في النجاح وحبه للحياة وانفتاحه على الآخر ،بينما المبالغة في تفضيل هذا اللون دليل على اضطراب داخلي وميل إلى لفت الانتباه ، لكن تكون ميول الطفل هنا أقل عدوانية من محبي الأحمر.

* البني يرمز إلى لون الأرض ،ويكشف عن رغبات صاحبه البدائية ،وعن توقه للوصول إلى الأمان عبر عودته إلى الجذور ،هو طفل صعب لأنه يعاني صعوبة في إيصال مشاعره إلى الآخرين.

*ويمثل الزهري الحنان والسلام ، التوازن النفسي والانسجام .هو يحتوي على الأحمر ،لذا يرمز إلى العاطفة المجرّدة من الشغف والعدوانية الملتصقة بمحبي الأحمر.

*اللون الأسود يرمز إلى الحزن ،فقدان الأمل والقلق ويعبر ميل الطفل إلى هذا اللون عن رفض الواقع .فهو ناقم على المجتمع ،يريد أن يتروي عنه .كما يرمز إلى ميل فلسفي لدى محبيه في تحليل العلاقات مع الآخرين .

*وينبئ اللون الرمادي بحالة الرفض الحذر والتكتم في المشاعر ،يعاني محبو هذا اللون من صعوبة في التعبير عن مشاعرهم وترجمتها.

*أما الفسحة البيضاء فتكشف عن ميل للانطواء لدى الطفل أو رغبة في الحلم .إنه يدل على انعدام التواصل كأن يرفض الواقع .يكشف اختيار الولد اللون الأبيض أو تفضيله المساحات البيضاء الواسعة عن الكبت العاطفي الذي يعيشه ,والذي يولّد في داخله صراعاً داخلياً ,وتفتقر عادة رغباته إلى شكل واضح ,وهو يعاني عجزاً في ترجمة انفعالاته.

تعليم الأطفال للألوان :

تعلم الألوان من المهارات الأساسية التي نبدأ في إكساب أطفالنا لها في عمر السنتين، ولأن مفهوم الألوان جديد تمامًا على الطفل، فلا نتوقع حدوث استجابة فوريًة لتعلمها، بل نستمر في عملية التعليم حتى يستطيع الطفل فهمها كاملة، ويستطيع تمييز الألوان بمفرده.

في البداية، نركز على تعليم لون واحد لمدة أسبوع ونحيط الطفل به، ونوجه له أسئلة حوله، مثل: ما هذا اللون؟ وننتظر تفاعله ثم نجيب: هذا لون أحمر، هذا طبق أحمر وهكذا، ونشير له دائمًا على أي عنصر يقابلنا بالأحمر.

.

بعد أن نعرض على الطفل أكثر من لون، نعرض عليه أنشطة مختلفة من المطابقة بالألوان، حتى يستطيع ربط العناصر المتشابهة في اللون معًا.

بمقارنة عنصران ألوانهما مختلفة يتضح التباين بالنسبة للطفل.

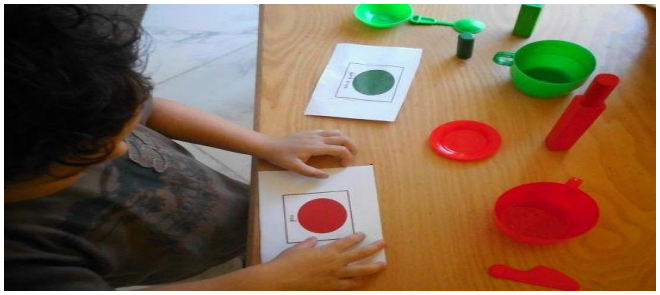

نبدأ بالألوان الأساسية أولًا، ونجنبه الألوان الفرعية حتى يتقن الأولى.

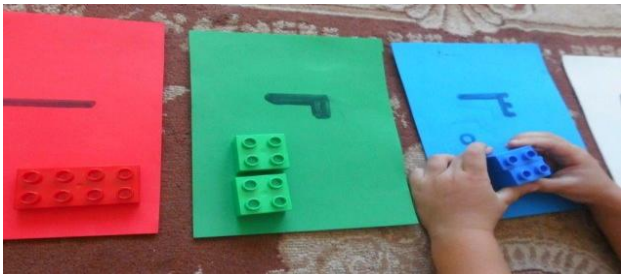

أفكار لتعليم الأطفال الألوان الأساسية :

1. عند تخصيص أسبوع لتعلم لون، من الممكن أن يرتدي الطفل ملابسًا بنفس اللون خلال هذه الفترة.
2. من الممكن أيضًا أن تصنعي له الجيلي بلون الأسبوع.
3. استخدام أطباق وأكواب بنفس لون الأسبوع.
4. وضع نقط من ألوان الطعام في حوض الاستحمام عند وقت الاستحمام واللعب.
5. صنع مشروب أو نوع من الأطعمة مطابق للون.
6. ربط اللون بعنصر يراه الطفل دائمًا في حياته اليومية، مثل: أصفر كالشمس، أزرق كالبحر.
7. تشكيل عجينة الصلصال بنفس اللون الذي يتعلمه.
8. إحضار جواربه ومطالبة الطفل بمطابقتها ببعضها البعض.
9. شراء بازل وكتب لتعليم الألوان، والتدريب عليها لكي يتعلمها الطفل بشكل سريع.

قد يتعلم الطفل تمييز الألوان ويشير إليها عندما تسألينه، ولكن لا ينطقها وقد ينطق أسماءها الصحيحة حتى نهاية عامه الثاني، فلا تضغطي على طفلك، لأن الأطفال يتباينون في إتقان هذه المهارة، ومن المعروف أن البنات يسبقن الأولاد في هذه النقطة.

الألوان تصنع شخصية طفلك :

الألوان الهادئة، والمبهجة، والخلابة، هبة الطبيعة للأطفال، فهي- بما أبدعه الخالق- تسمو بروحهم وتغذي أعصابهم وتريح مشاعرهم وأحاسيسهم، فتساعدهم علي النمو الطبيعي، كما أن تكوين مفاهيم ومهارات الأطفال وطريقة تفكيرهم وحل مشكلاتهم تتوقف علي ما يحتاجونه وما يحيط بهم من ألوان بما في ذلك الألعاب الملونة وهو ما يؤكده د. أيمن فاروق عبد العظيم الأستاذ بقسم التصميم كلية التربية جامعة حلوان.

ولأن الألوان علم قائم بذاته.

فقد أجريت العديد من الدراسات التي أثبتت فوائد وفاعلية العلاج بالفن والرسم بالألوان، وأثر الألوان وطاقاتها علي عقل ونفس الطفل، ومدي تأثيرها علي حالته المزاجية، فمراكز الإحساس والشعور بالمخ تتأثر بانعكاس أشعة غير مرئية تصدرها الألوان، ومن ثم عندما تتأثر هذه المراكز بهذه الأشعة يكون لها أبلغ الأثر علي الحالة المزاجية للطفل- علي اعتبار أنه كائن صغير يسهل التأثير فيه- كما أن الإحساس بالسعادة لدى الأطفال أو عدم شعورهم به، وإحساسهم بالراحة والاطمئنان أو شعورهم بالإرهاق، إنما يرجع دائما للألوان التي تراها أعينهم على الجدران.

ففي تجربة حديثة وضع العلماء عدد من الأطفال الصغار في غرفة لونها رمادي، ووضع عدد آخر مساو له في غرفة أخرى لونها أصفر ،و تبين أن الأطفال الذين وضعوا في الغرفة الصفراء الزاهية كانوا بعيدين عن المرض والإرهاق، بينما الأولاد الذين وضعوا في الغرفة الرمادية الباهتة الألوان أصيبوا بالسعال والعطس وعانوا بصورة عامة من الكسل .

و يبدأ إدراك الطفل للألوان في شهره الثالث بالتعرف علي الألوان، و التأثير السيكولوجي عليه وتحقيق النمو الشامل المتكامل له يتكون أثناء لعبه في حجرته وسط باقات من الألوان الزاهية الجميلة علي جدران غرفته، وسريره ودولابه، مكتبته وألعابه، حيث يتزود العقل بالمعلومات والمهارات والخبرات من خلال أسس تصميم الألوان وتوزيع عناصرها داخل الغرفة، ومن المؤكد أن الألوان المحببة للبنات تختلف إلي حد ما عن الألوان المحببة للأولاد، فتميل البنات إلي الألوان الهادئة والوردية والتي تساعد علي تقارب المشاعر، بينما يميل الأولاد إلي اللون الأزرق وهو لون يوحي بالهدوء والاسترخاء، وله دور في تهدئة

الأعصاب لذا فهو يناسب الشخصيات المشاكسة وكثيرة الحركة منهم ،ولأنه لون بارد يخفف من انفعالاتهم فيفضل استخدامه علي الجدران التي تجاور أسرتهم، أما الأطفال الذين يتمتعون بقلة النشاط فمن الأفضل استخدام اللون الأصفر علي جدران الغرف الخاصة بهم، لأنه يحفز نشاطهم الفكري ويبقي أذهانهم منتبهة ويساعدهم علي الإبداع في الرسم والتخيل.

فاللون الأصفر الذي يجمع بين الدفء والمرح هو رمز الفكر والذكاء والفطنة والقدرة علي التخيل.

كما تظهر أهمية اللون الأحمر في إيقاظ أذهان الأطفال وإثارتها، ولأنه لون يرتبط بالصحة والنشاط والحيوية، فهو يلفت الانتباه ويفتح الشهية، لذلك ينصح باستخدامه في دهانات غرفة الطفل لكن بجوار حائط ركن اللعب لا يستخدم بجوار جدار السرير.

وعلي العكس من ذلك فإن اللون الأخضر يفضل استخدامه كدهان بجوار السرير لأنه لون يتميز بالهدوء ومضاد للتوتر، وهو يضفي مسحة من السكون والطمأنينة علي الطفل الموجود في الغرفة، كما أن اللون البرتقالي لون دافئ ومشرق وملفت ويثير حوار الطفل ويعلمه الكلام بسرعة وهو يرمز إلي الطاقة.

أما اللون البنفسجي الرائع فيبعث علي هدوءه ويمنحه النظرة المنتعشة للحياة ويساعده علي التفكير العميق ويمنحه الحكمة والقدرة علي الابتكار والجدل، واللون الأبيض رمز الهدوء والنقاء ولأنه يشمل كل ألوان الطيف الضوئي، فهو لون محايد يتلاءم معه كل الألوان المستخدمة في غرف الأطفال ويعطي الطفل شعورا بالمثالية... والملائكية.

الفصل الثالث

تأثير الألوان في الطفل

المبحث الأول :علاقة الرسم بالألوان

المبحث الثاني :أهمية الرسم والتلوين بالنسبة للطفل

المبحث الثالث :تعليم الألوان وأثرها في حياة الطفل

المبحث الرابع :ما ينبغي أن تحققه التربية من تدريس الألوان والرسومات.

الفصل الثالث :تأثير الألوان على نمو الطفل

المبحث الأول :علاقة الرسم بالألوان

العناصر التشكيلية

الحجم-منظور المساحة-منظور الأحجام.

القواعد الفنية

الوحدة-البنية التراكمية-الإيقاع-الانسجام والتناسق-التعبيرات الفنية-التعبيرات الفنية-رسم الأشكال الأساسية-الرسم والتلوين-اللون.

أولا :العناصر التشكيلية.

1-**الحجم** :التعبير الفني عادة يتضمن الشكل ،كما هو الحال دائما في الأعمال التشكيلية التي تأكد على بروز الوحدة الموجودة بين اللوحة الخطية وبين المناظر التي نعيشها ونحن داخل منظر معماري مثل المسجد ،حيث نجد لغتين فنيتين مختلفتين كل الاختلاف ،فمن جهة لدينا رسم مسطح ذو بعدين ومن جهة أخرى لدينا أحجام ذات أبعاد ثلاثية ،فالتوافق الذي أوجدناه بين الأعمدة والقناطر وفراغات من جهة ،وبين الأحرف من جهة ثانية وهو توافق تعبيري يتضمن بنفسه توافقا شكليا أيضا

2-**منظور المساحات** :المنظور هو الرسم المجسم الذي يعطي فكرة واضحة لشكل الجسم الخارجي ،ويعتبر فرعا من فروع الهندسة الوصفية. نجد دائما في بعض اللوحات التعبيرية توافقا بين الرسم البياني الذي يمثل جزءا من اللوحة الفنية ،وبين نموذج من الزخرفة ،ونلاحظ ذلك بعد أن نجرد هذه الزخرفة من خلفيتها وألوانها ونبسطها إلى خطوط.[1]

[1] علي أحمد الطبايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي ،مكتبة زهراء الشرق للطبع والنشر ، القاهرة مصر سنة 2000 الطبعة الأولى، ص 17

الطفل وضمن هذه المناخات الفكرية والفنية الموجودة في حصة الفنون التشكيلية يعمل جاهدا لتحويل كل شيء إلى عمل فني ، من أشكال فارغة وكبيرة إلى مناطق ومساحات ذات أجزاء صغيرة متشابهة أو متقاربة الشبه في كل منها، موزعة بإيقاع وضمن منهجية محدودة ،ونطلق على هذه الأشياء اسم المساحة المتحركة كتسمية مشتركة لكل الفنون المعينة ،وأستاذ الفنون إنما يعمل من أجل إبراز الحياة الخاصة في الأعمال الفنية ، التي تنسجم انسجاما تاما مع مفاهيم الفن، أي أن العمل الفني هو خلق إبداع ،فانه بإظهار الحياة الخاصة لعمله الفني يؤكد فنيا على صفات الحياة والطبيعة مما يشكل دافعا إبداعيا مهما في عمله الفني. فالثروة المادية للمجتمع لا يمكن أن تنمو وتستمر في نموها إلا إذا صاحبتها زيادة في الرصيد الوطني من الثروة البشرية المزودة بالمهارات الفنية.

*يتجاوب مع مبادئ النظام في إبراز الإتقان عند استعمال الوسائل الهندسية الضرورية.

*يتعرف على العناصر الأساسية لقعدة منظور المساحات وخصائصها ويميز بين أنواع المنظور وفق زاوية النظر.

*دراسة قاعدة منظور المساحات تساعد الطفل في بناء تصاميم فنية مختلف الوضعيات حسب زاوية النظر، وتوظيف هذه القاعدة أيضا في إنجازات فنية غرافيكية مختلفة الزوايا[1].

3-منظور الأحجام (سلم الارتفاع)

لو أخذنا قعر صحن من خزف الصيني ،رسمت عليه آيات قرآنية موزعة بشكل دائرية يشعلانا ونحن ننظر إليه وكأننا في صحن مسجد تلفنا الأعمدة والقناطر من كل جانب، وتذكرنا لوحات الورقة المحيطة بنا ونحن في صحن المسجد ببغض لوحات فن الخط، بحيث لو أخذنا نموذجا من الخط ذي السطر الواحد، ثم عدنا إلى منظر المسجد من خلال انعكاس صورته على صفحة ماء البركة التي تتوسط الصحن للمقارنة، ستبدو والعمدة كما لو أنها إيقاع خطوط الحروف العمودية

[1]تركي رابح ،اصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1990،ص377

كونها تتابع بأطوال مختلفة حسب المنظور المبني فيه، وستبدو للمشاهد القناطر ذات الأقواس المتشابكة بعضها فوق بعض، ومن خلال المشهد المنظوري على مقاييس وإيقاعات متغيرة بعض الشيء، وكأنها انحناءات الأحرف المتوجة

ثانيا–القواعد الفنية

1–الوحدة:هي احد أهم القواعد الفنية التي تميز أي عمل فني تشكيلي ،لأن العناصر التشكيلية تشكل بنيات العمل الفني مما يتطلب أن تكون وحدة ،وبمنطق آخر نستطيع أن نلتمس وحدة ما نسميه "وحدة القياس" صغيرة استعملت في بعض الفنون منها النقطة في الفن.

إن نظرة الوحدة للموجودات في الفن التشكيلي نابعة من التوحيد، ففيه الأشياء كلها ذات دلالة واحدة ،وهي الوحدة وكل ما يظهر في الطبيعة ما هو غلا الأحذية أي أن جميع الأشياء الموجودة تتوحد.

إن مادة التجانس القائمة بين العناصر والأجزاء التي يتألف منها العمل الفني، نجد أساسها في نظرة الفن التشكيلي، بل من التوحيد، بحيث لا يرى الكل من حيث انه كثير بل من حيث انه واحد ،لان الطفل يتمتع بشعور خفي يدفعه إلى قبول الدين والانقياد نحو شعائره ،فالطفل يقبل دوم مقاومة فكرة "الله" في وجوده و وحدانيته.

2–**التعبيرات الفنية عن العمل التربوي** :في المرحلة القاعدية من التعليم يتجه أساسا لتنمية قدرتين متكاملتين في الإنسان، وأولهما سلامة التعبير وجماليته إن أمكن ،وأما ثانيتهما فهي تتمثل في تنمية القدرة على التفكير المنظم والثقة في العمل والاطمئنان إلى وسائله المنهجية والتواضع أمام تنوع وعمق المشكلات التي يطرحها العالم الواقعي.

تطوير الكفاءات القاعدية التعبيرية،وصيرورة العملية الإبداعية عند الطفل تستدعي كفاءات التعبير ،وتعطي إجابات وحلول فردية للأطفال عند مواجهة المشكلات في المجالات الإبداع والانتاج والتخيل والانفعال.[1]

3-**رسم الأشكال الأساسية** :الرسم التشكيلي هو فرع من فروع الفن التشكيلي ،يتم باستخدام الخط و اللون ،والخطوة الأولى في الرسم التشكيلي هي التبسيط دائما، إن الطبيعة عبارة عن مناظر معقدة، والخطأ الذي يقترفه الكثير من الأطفال هو محاولة إظهار الطبيعة بكل تعقيداتها، من الممكن نقل مجمل الموضوع إلى اللوحة، لكن لابد أن نبدأ بالتفصيل ، نبسط أولا الأشياء التي نريد رسمها ،فالأشياء مؤلفة من أشكال أساسية ،وعلى الطفل تعلم كيفية تحديد الأشكال الأساسية ثم البدا في الرسم التشكيلي.

4-الرسم والتلوين :الرسم وسيلة من وسائل من الوسائل التعبير، وهذا هو الدور الذي يلعبه بصورة خاصة على الصعيد المهني، قدرة على رسم خط أو التصميم أو مخطط إجمالي وفهمها، والرسم فن كذلك لا ينعم به أي شخص كان.

إن كثيرا من المربين يرهنون تحقق الوظيفة التربوية بقابلية التربية الجمالية والفنية، فقد ثبتت نجاعة مثل هذه القابلية في اقتراب أسلم لضفاف الروح وتربية القيم الإنسانية، وهي في الوقت نفسه أقرب لوجدان الطفل وسلوكه الذي ينموا أساسا وسط الإدراك المعرفي.

فتقسيم الألوان لا يتعلق موضوعيا بالألوان في حد ذاتها، وإنما يرتبط بالانطباع الذي تتركه في نفس الطفل، حتى من الصفة الرمزية للألوان في تكوين العمل الفني مثل ما يستفيد من قاموس اللغة في صياغة العمل الأدبي.

إن الألوان المتوافقة هي التي تتجاور وتتآلف ويجمع بينها لون مشترك، والألوان المتباينة هي التي يتباعد بعضها عن بعض، وينتفي اللون المشترك بينهما، وعموما فإن كل لونيين متقابلين في

[1] عبد الحميد محمد الهاشمي ،الإعداد النفسي والتربوي لمدرسي التربية الإسلامية وعلومها الدينية ،دمشق سوريا 1965ص23

دائرة الألوان هما متباينان، وتنسيق الألوان على اللوحة يعتمد على الذوق الفني للرسام من جهة وعلى الخبرة المكتسبة من جهة أخرى.[1]

ثالثا :أهم أنواع الرسم وأشكاله

1-رسم المناظر الطبيعية :

تختلف الطبيعة الصامتة عن الطبيعة المتحركة بأنها تصور كل الجوامد التي لا الحياة فيها اما الطبيعة المتحركة فتصور مظاهر الطبيعة من حولنا .

إن رسم المنظر الطبيعي هو عملية اكتشاف للجمال المتجسد في الطبيعة، وبعد اختيار الموضوع يمكن للطفل أن يقوم بوضع مخطط له بقلم الرصاص أو رسمه مباشرة بالوسيلة التي يريدها، غما بواسطة قلم الرصاص أو بالفرشاة واللون.

عندما يريد الطفل رسم منظر طبيعي، ينبغي أن ينتبه أولا غلى مركز ضوء الشمس لأنه هو المقصود، حيث إذا كانت الشمس وراء الطفل وهو ينظر إلى الطبيعة فإنه يرى الأشياء بألوانها الحقيقية، وإذا كانت الشمس أمامه، تكون نظرته متجهة مباشرة إلى ضوء الشمس، وبتالي تكون الألوان الأشكال الموجودة في الطبيعة غير واضحة المعالم، وأثناء الرسم يجب على الطفل أن يتجنب تقسيم اللوحة الفنية إلى مساحات متساوية، فإما أن تكون السماء هي الغالبة المطلقة أو تكون اليابسة، كما يستحسن أن يختار للموضوع المنظر الأساسي الموجود في الطبيعة ،وأن يحذف بعض الأشكال والتفاصيل الغير مجدية.

[1] مقال مأخوذ من مجلة تشكيل الفنون العدد ،يناير ص17-2001

2-الرسم بالباستل :

يتيح العمل بقضيب الباستل إمكانات كثيرة ،فالطرف الحاد منه يحدث خطوط رفيعة، والطرف المسطح منه يحدث مساحات عريضة وضغط القوي عليه يجعل الألوان تتغلغل في ثنايا الورق ،والضغط الخفيف عليه يظهر بنية السطح عبر لمسات اللون.[1]

3-الرسم بالألوان الزيتية :

الأسلوب المستعمل في الرسم بالألوان الزيتية المعتمدة على التخطيط للصورة المراد رسمها مباشرة على القماش بالفحم أو بطلاء زيتي مخفف، بعد التخطيط يحدد الرسام مواضيع الأضواء والظلال عليها، ويبدأ بتلوين أرضية اللوحة والمساحات الكبيرة بالألوان المطابقة لعناصر الموضوع الذي اختاره، بعد وضع اللمسات الأخيرة ،يدهن سطح الصورة ليكسبها اللمعان.

يتم الرسم بالألوان المائية حسب الخطوات التالية: يتم رسم الموضوع المختار بقلم الرصاص على ورقة خشنة الملمس، ثم تبدأ عملية التلوين بالمساحات الكبيرة والخطوط الرئيسية أولا ثم التفاصيل والظلال.

يبدأ الرسم على الورقة من الجهة اليسرى بوضع الألوان الفاتحة ثم الألوان المتوسطة ثم الألوان الداكنة، وتتم عملية الرسم بالألوان المائية باستعمال السرعة في التنفيذ، لأن تنفيذ الرسم بقبضة ثقيلة في التلوين المائي أمر غير مرغوب فيه، وهذه الألوان ناجحة في موضوعات الإعلان والزخرفة والعناصر التي تحتاج في تلوينها إلى طبقات من اللون فوق بعضها.[2]

[1] نفس المرجع السابق.
[2] نفس المرجع.

المبحث الثاني :أهمية الرسم والتلوين بنسبة للطفل

أولا –الرسم والتلوين

1–أهمية الدرس بالنسبة للطفل

إن درس الرسم والتلوين يمكن الطفل من معرفة أسس تركيب وتنظيم الأعمال الفنية المختلفة من حيث الشكل واللون وفق القواعد الفنية والأسس العلمية، ومعرفة أسس بناء العمل الفني وأنواعه كالتركيب الأفقي ،العمودي ،المائل ،المثلث ،الدائري...

كما أن هذا الدرس يساعد الطفل على الانسجام مع اللون السائد، والذي نقصد به تلك الألوان المتدرجة التي تتولد من لونين مختلفي الصفة، ويكون اللون السائد فيها هو اللون الذي يأخذ نسبا متعادلة منهما، وتحليل القواعد الفنية والأسس العلمية التي تمكنه من تحديد القيم الجمالية في التحف الفنية.

يتوصل الطفل إلى التمييز بين نوعين من الألوان ،وهي الألوان المتباينة والألوان المنسجمة. فالألوان المنسجمة هي تلك التي تتجاور وتتآلف ويجمع بينهما عنصر مشترك، أما الألوان المتباينة فهي تلك التي يتباعد بعضها عن بعض.

يستكشف التأثير المتبادل بين لون وآخر، لأن التغيير السريع للألوان يشكل معضلة للطفل، المر الذي يستوجب دراسة الألوان ومعرفة ما سيحدث لها قبل وضعها على اللوحة.[1]

إبراز النظام والانسجام اللوني مع اللون السائد، ويوظفه في تلوين العناصر التشكيلية المختلفة على أساس النظام والانسجام، فتنسيق الألوان المختلفة على اللوحة يعتمد على الذوق الفني للطفل من جهة، وعلى خبرته المكتسبة عبر التجربة من جهة أخرى .فهذه القواعد الفنية والأسس العلمية

[1] إبراهيم محمد وآخرون ،ثقافة الطفل ،واقع واقع وآفاق ،دار الفكر ،دمشق ،سوريا 1997،ص37

تفيد الطفل في تركيب وتلوين العناصر التشكيلية وتنظيمها لغرض إبراز القيم الجمالية وإضافة اللمسة الجمالية على الأعمال الفنية.

يتذوق الطفل جمال انسجام والتآلف اللوني في أعماله الفنية، يظهر الموضوع متزنا ومنسجما إذا كانت عناصره موزعة توزيعا منسجما، وتتناسب أجزاؤه مع بعضها البعض سواء في توزيع الملامس أو الضوء أو الألوان أو المساحات.

اللون يحدث تأثيرات مختلفة في نفسية الطفل ،فالألوان الدافئة تمنحه الإحساس بالفرح، وتبعث فيه الحيوية والنشاط ،والألوان الباردة تهدئ نفسه وتريح أعصابه، فيوظف مختلف الأساليب التقنية في الرسم والتلوين وفق خصائصها التعبيرية لإبراز الانفعالات والأحاسيس على أساس الدلالات اللونية والخطية والملمسية ،مما يكسب الطفل وسائل تعبيرية تعبر عن الأحاسيس والانفعالات وفق آلية الاتصال والتواصل.

ثانيا: تكوين الصورة

التكوين يعني ببساطة ترتيب أجزاء الصورة بطريقة تجعل العين تنتقل من جزء غلى آخر فيها من دون تعثر أو ملل، ونقصد بها عملية بناء الصورة الفنية سواء كانت هذه الصورة واقعية أم تجريدية.

ومع أن تكون الصورة مسالة فردية تتعلق بشخصية الطفل وتنم عن طبعه وثقافته وذوقه، فغن هناك قواعد عمل تنال قسطا طبيا من الإجماع يجب تطبيقها، كالوحدة والتوازن والإيقاع والعمق وتعيين المركز الاهتمام واختيار الإطار.[1]

[1] نفس المرجع ص38

ثالثا :رسم الأشكال الأساسية

يمكن هذا الدرس الطفل من إنجاز أشكال وتصاميم فنية مختلفة المساحات والأحجام بتوظيف التقنيات الغرافيكية فردية وجماعية على أساس القواعد الفنية لعلم منظور المساحات والأحجام، الخط الكوفي بأنواعه المختلفة، الزخرفة بتشكيلاتها المتنوعة.

هذا الدرس يساعد الطفل على دراسة وتعلم برامج وتقنيات الإعلام الغرافيكي قصد اكتساب الطفل تجارب وخبرات فنية جديدة والاستفادة منها في تطبيقات فنية عند تناوله للمشاريع الفنية الفردية والجماعية. ومن الكفاءة المستهدفة في هذا المجال، تمكين الطفل من إنجاز أشكال فنية على أساس القاعدة الأساسية لمنظور المساحات والأحجام وإنجاز تصميمات وأشكال فنية خطية بتوظيف قاعدة الخط الكوفي بأنواعه المختلفة، وكذا إنجاز تشكيلات زخرفية مختلفة وفق القواعد الفنية في تبويب وتركيب وتنظيم العمل الفني.

أما هدف درس رسم الأشكال الهندسية فتشمل مساعدة الطفل على التعرف على القاعدة الأساسية لمنظور المساحات والأحجام والأطوال، والتوصل إلى حسن تطبيق قواعد المنظور الأحجام وسلم الارتفاع في تمثيل العالم المرئي بأبعاده الثلاثة ،كما يراه الطفل وليس كما يعرفه، واكتشاف الخط الكوفي وتوظيفه في أعمال تشكيلية وتذوق القيم الجمالية لهذا الخط في مختلف مظاهره الغرافيكية والزخرفية للتعرف على الأشكال الأساسية ذات البعدين وهي ثلاثة :المرجع والدائرة والمثلث.

التعرف على الأشكال الأساسية ذات الثلاثة أبعاد وهي خمسة أشكال أساسية :الكرة، المخروط، الاسطوانة، المكعب ،الطارة شكل الطارة يشبه الكعكة. يتمكن الطفل من صنع مجموعة متنوعة من الأشكال الأساسية الثلاثة :المرجع ، الدائرة والمثلث متساوي الأضلاع كما يمكنه من بعض التعديلات المختلفة على هذه الأشكال الأساسية التي تشمل الشكل البيضاوي والمستطيل والمثلثات ذات الأضلاع الغير متساوية.

المبحث الثالث :تعليم الألوان وأثرها في حياة الطفل

إن تعليم الألوان عملية أساسية في حياة الطفل وكل طفل يكتسب خلال تعلمه أساليب السلوك التي يعيش بها وتظهر النتائج في ألوان النشاط التي يقوم بها الطفل داخل القسم، كما تظهر في الميول والاتجاهات التي تميزه. وإذا كان الأفراد العاديون ينظرون إلى التعلم على أنه اكتساب للمعارف و المهارات ،فإن علماء النفس يرون انه عملية أكثر شمولا ،وتتعدى ذلك بحيث يستهدف تغيير السلوك ،سواء كان ذلك من الناحية المعرفية أو الحركية أو الانفعالية.

دلالة الألوان في رسوم الأطفال :

إن استخدامات الألوان يمر بعدة مراحل تطور مهمة، ففي المرحلة الأولى لا يفرق الطفل بين لون وآخر، وفي المرحلة الثانية تبدأ عملية التمييز بين الألوان ،وقد حاول العلماء ربط كل لون بالحالة النفسية مثل الأحمر الذي يدل على العدوانية ،والزرق الذي يدل على الصفاء والأسود الذي يدل على الاكتئاب والرمادي الذي يدل على الاضطراب النفسي والأبيض الذي يدل على النقاء.

التحليل النفسي لرسوم الأطفال :

لوحة المحبة :في لوحة المحبة وظفت ألوان الكريليك

المرحلة الأولى :قام بطلاء اللوحة بطلاء اللوحة بلون أحادي أسود محاولا إبراز أعمال الأطفال فوق الخلفية وهذا لتعريف بقيمة الفن العفوي عند الطفل والتي يكتسبها في مرحلة نموه.[1]

المرحلة الثانية :جاءت فكرة تقنية الإلصاق بعض من العمال التي قام برسمها أطفال تتراوح أعمارهم بين 4و9سنولت ...وهذه الأعمال الفنية في شكلها وقيمها اللونية قوية الإيحاء والمعنى لها

[1] مجمد حسين جودي ،طرق تدريس الفنون،ط1،1997،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ص77

تناقض صارخ تصنعه ملاحظة الطفل للعالم المحيط به ،وتفكيره الصادق البريء ،مع إيصال واضح للمعنى دون غموض.

المرحلة الثالثة :وظفت الألوان الأساسية كالأزرق والأصفر والأحمر وذلك لإعطاء توازن لوني للوحة وكل هذا ينطوي تحت البساطة اللونية المتعارف عليها في فن الطفل ونرى اللون الأزرق أعطى مفهوما واضحا في كونه القيمة الحيوية في الحياة ،وحب الطفل لهذا اللون كما نجد اللون الحمر أيضا في اللوحة فهو من بين الألوان التي تجذب الطفل.

لوحة الفرح :

في هذه اللوحة تناولت جانب الفرح عند الطفل ،وهذا ما نشاهده في الصورة المتمركزة في النقطة الذهبية في الجهة اليمنى للوحة كما نرى أيضا بعض الرسوم الطفولية الموجودة والتي تعطي انطباعا عن المحيط العائلي للطفل، فالطفل يرى بعفوية صادقة ما يحيط به ، ويحاول جاهدا تجسيد الواقع قدر المستطاع بطريقته الخاصة البريئة ،كما نجد أيضا في أعلى اللوحة رسم لطفل يمرح في المطر وهو ما يظهر لنا حب الطفل للعب.

المرحلة الثانية :استعملت نفس الألوان وبنفس الدلالة ووضع اللون الأصفر في يمين اللوحة وهذا لإعطاء انسجام لوني رائع، ونشاهد أيضا في القسم العلى من اللوحة اللون الزرق الذي يعبر على نفسية الطفل واختياره للألوان في كل رسوماته ،بالإضافة إلى الأحمر الذي نراه واضحا في الجانب الأيسر للقسم الأسفل وهذا لإعطاء توازن لوني يهواه الطفل ويرتاح له.[1]

[1] تنمية القدرات الفكرية لدى الطفل بواسطة الرس ،طاهر عسول ص36

لوحة البيت الأزرق

قمت في هذه اللوحة بتلصيق بعض رسومات الأطفال .ومن خلال دراسة لفن الطفل اتضح أن الطفل يهوي رسم بيته وهذا ما نراه في رسمه لبيته العائلي مع مجموعة أخرى من رسوم الأطفال والتي يسعى من خلالها إلى إبراز أفراد عائلته في الجهة اليسرى كما قمت بتوظيف الألوان الدافئة كالبرتقالي الأصفر لإعطاء مفهوما ولو مبسطا عن نفسية الطفل العاطفية.

المبحث الرابع :ما ينبغي أن تحققه التربية من تدريس الألوان والرسومات

في البلدان المتطورة نجد أن التعليم يشكل موقفا تكامليا تجاه ومعرفة الجميل من القبيح وإرساء وقيم جمالية فيه، يكون دور الفنون خلق أطفال قادرين على ربط حياتهم بالقيم الجمالية، وهذا شيء متمايز عندهم .

ويتضح أن الفنون في البلدان المتطورة أبحت عملية تربوية أساسية في البيت والمدرسة، وتستخدم الفن كوسيلة تربوية في غرس المثل الخلقية في أفرادها لأن عملية التكامل بين موارد تعليم الأساسية والفنون تهدف إلى تلقين الطفل مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ومساعدة الأسرة على تربية الطفل والعمل على تنمية مواهبه بواسطة التدريب البدني والرياضي الفني والعقلي الملائم وتربية حواسه لإيقاظ فضوله الذهني وتعليمه العادات والمبادئ الحسنة وتحضيره للحياة الجماعية ومن جوانبها الإيجابية أيضا إدراج المواد التي لها تأثير عميق في تربية ناشئة وتكوينها المتكامل ألا وهي التربية المدنية أو الوطنية والتربية الأخلاقية والتكنولوجية ببعديها الزراعي والصناعي والتربية البدنية والرياضية والتربية الجمالية لأن المواد الفنية وسيلة طبيعية من وسائل الانسجام والتكامل بين المواد الدراسية الأخرى التي تحتويها المنظومة التربوية. وكثيرا ما يستخدم الفن ليحقق عملية تعلم الكثير من الحقائق المبهمة التي يصعب إدراكها لو صيغة في رموز مجردة[1].

سيكولوجية تدريس الألوان

1-تنمية الذكاء عند الطفل

يرى بعض رجال الاختصاص أن القدر على تمييز الألوان تظهر عند الأولاد في زمن مبكر، حيث ابتكروا لاكتشافها روائز متعددة ومنها ما يقع في طائفتين، الواحدة لقياس رفاهية الأذن والثانية مختصة بالذوق الفني.

[1] نفس المرجع السابق

2-البرامج والمناهج الفنية وأثرها تطور الطفل النفسي

يجب أن تكون البرامج والمناهج الفنية المتوافقة مع تطور الطفل النفسي ،وهذا ما جرى لجان جاك روس و أن يبنيه ،وإن لم يكن الشيء الوحيد الذي علق عليه أهمية قصوى ،معتبرا أن كل ما تبقى ليس إلى وسيلة تساعد على النمو ولكنها ليست طريقة تتبع في سبيل ذلك النمو.

يجب التلاؤم اللازم بين محتويات التعليم والبرامج والمناهج وبين المستجدات والحاجات الحضارية الجديدة، فهي تحتوي على تجديد المناهج ونظام الحياة والعمل المدرسي وملائمة طرق التعليم للوظائف والهداف التربوية الجديدة ،فإذا كانت الحديثة تتطلب أن نكوّن إنسانا قادرا على العمل الفعلي وعلى الفكر النظري ،فيجب على التربية أن تضيف إلى برامجها هذه الاهتمامات الجديدة.

يجب حل مشكلة توافق البرامج والمناهج الفنية مع كفاءات واهتمامات الطفل مما يسمح له أن يجد أفضل الطرق للوصول إلى الثقافة عامة ومتخصصة.

2-البعد الجسدي

إن مهارات الحركة لا تعتمد على طول والوزن والقوة البدنية والبلوغ بل على عوامل أخرى متعدد كذكاء والتحريك النفساني والبلوغ الانفعالي اجتماعي ،كذلك يزداد الأطفال نماء في مهارة الحركة عندما تكون عندهم لعب يلعبون بها ولذلك نجد مناهج في التربية الحديثة مبنية على هذا الواقع النمائي ،والحركة والحرية لمداومة الأشياء وتنمية حركة العضلات وانتظامها وإرهاق في الحواس في غرفة التعلم وخارجها. ويتضح أن النمو والنماء عند الطفل هو على وجه الإجمال مطرد ولهذا الواقع في النماء الجسدي تأثيره للنماء الانفعالي الفردي والاجتماعي والنماء العقلي، ومما هو شديد الاتصال بالنماء العقلي من النمو الجسدي الحواس ونمائها ،وتعتبر بحق أبواب المعرفة.

فمساعدة الطفل من بداية الحياة على تنميتها تنمية مطردة لمن اهم الإجراءات التربوية الفعالة.

تساهم المواد الفنية في تحقيق النمو الجسمي للطفل ،وان يلم الطفل بالقواعد الصحية العامة ويمارسها، وأن يعرف مبادئ التغذية الصحية ،وأن يقف على وسائل مقاومة الأمراض المنتشرة في البيئة.

تنمية البعد الانفعالي الفردي والاجتماعي :

عندما يمارس الطفل الفن فإنه يعبر عمى يجل بخاطره من أحاسيس وانفعالات وأفكار وآراء، فيحقق لنفسه الاستقرار والراحة، حيث تعمل المواد الفنية عل تنمية المواهب الابتكارية والقدرات الحسية ومختلف مستويات الذكاء ،إذ يوجد الطفل أشكالا ورموزا كانت موجودة في من قبل ويحدثها ويعدلها ويطورها أشكال ونماذج جديدة . وتتمثل وظيفة الفن في التربية الحديثة في تحرير الطفل من الخوف وعدم الاستقرار والاتزان وذلك عن طريق مشاركتنا الوجدانية له وتفهمنا لاتجاهاته وميوله إمكانياته واستخدامها لخلق الروابط الإنسانية حتى يتمكن الطفل من الاندماج في عالم النمو الروحي والوجداني ،وذلك عن طريق تنمية المخيلة عند الطفل بتمارين فنية وتشجيع القدرة الابداعية لديه ،وتربية روح التوافق والانسجام وأسباب التوازن العاطفي والنضج الانفعالي عند الطفل.

البعد العقلي :

يستمر النماء العقلي تدريجيا عند الطفل منذ السنة الأولى، ويساعد في ذلك ازدياد السيطرة على استعمال اللغة ، ويتوقف اكتساب الأطفال الألفاظ الصوتية على البلوغ في النمو والنماء البيولوجي، وهو عامل وراثي، وعلى التعلم والاكتساب، وهو عامل بيئي خارجي. والخبراء متفقون على أن الأطفال يدركون ما يقال لهم قبل أن يستعملوا الألفاظ. إن للطفل قاموسين، واحد سمعيا ،وهو سلبي، وآخر نطقيا، وهو فعلي إيجابي، فلا يخفي إذن أن الألفاظ التي يدركها

الطفل أكثر بكثير من تلك التي أن يحادث بها الآخرون ،وأن القاموس السمعي وهو عند الصغير والكبير جميعا اكبر من القاموس النطقي.

يرى علماء التربية وعلم النفس في طبيعة الذكاء أن ثمة ناحية عامة منه، تختص بالمقدرة على اكتشاف العلاقات بين الجزئيات واستخراج الصلات المشتركة بينهما، وبالإضافة إلى هذه الناحية يقولون أن هناك عاملين آخرين أو مقدرتين جماعيتين، الأولى يسمونها المقدرة اللغوية والثانية يسمونها المقدرة العملية الآلية، وتختص بمعالجة الأشكال معالجة خيالية وتعتمد إلى حد ما على المعرفة والخبرة. ويرى بعضهم الآخر أن المقدرة الموسيقية تظهر عند الأطفال في زمن مبكر، وبعض رجال الاختصاص ابتكروا لاكتشافها روائز متعددة، الواحدة لقياس رهافة الأذن والثانية مختصة بالذوق الموسيقي ،أما روائز الرفاهية السمعية فتظهر أن هذه القدرة تزداد مع السن.

مجال النمو الوجداني:

تعتبر الفنون جوهر التربية الوجدانية التي تغذي الطفل روحيا وتكمل اهتماماته الفكرية والعملية، فتكمل شخصيته الفنية من خلال تنمية المفاهيم السليمة للتذوق والمعايير الصحيحة للاستمتاع بكل حواسه.

وتعد الفنون جزءا مكملا للعملية التربوية ،حيث يرس النشاط الفني في الطفل أنواعا من السلوك تعتمد على التوازن الانفعالي، ويتحسس الطفل عظمة الخالق التي تتمثل في مظاهر الكون، أشكاله وألوانه ،أصوات الطبيعة، ويعتز بدينه وتراثه الإسلامي مدركا موقف الإسلام من الفنون، ويعمل على تأكيد القيم الروحية الإسلامية في تعبيراته وإبداعاته الفنية المبتكرة، ويدرك الطفل من خلال الأعمال الفنية العملية التوافق والانسجام.

فالطفل في تخيره الألوان أو في تنظيمه للأشكال لا يعتمد على المنطق الذهني بقدر ما يعتمد على المنطق الوجداني، حيث يدرج حواسه أثناء اندماجه بالعمل الفني، وبذلك يؤكد ذاته ويشعر بالثقة. ولذا ينبغي أن نمارس الفنون وفق آخر ما وصلت إليها الأبحاث التربوية والنفسية التي تهتم بتعليم الفن.

ويتمثل النمو الوجداني لدى الطفل في الصفات الشخصية الطيبة والاتجاهات النفسية السليمة، كأن يثق الطفل بنفسه ويحترمها وأن توجه انفعالاته توجها صالحا حتى لا يتعرض للكبت والانحرافات، وكذلك تنمو قدرة الطفل على الإحساس بالجمال وتذوقه وذلك في مظاهر الطبيعة والتعبير والأدب والموسيقى والغناء والتمثيل والتصوير والرسم التشكيلي.

المساهمة في المحافظة على البيئة وتزيين المحيط:

إن الاهتمام بجمال البيئة والمحيط هو نتائج الجهود الجماعات الضاغطة في تحديد مواصفات الطفل المرغوب فيه ومدى فعالية التعليم الفني في تحديث غاياته وتأقلمه مع المجتمع وإحداث مقاربة سلوكية داء الأطفال داخل المؤسسة وخارجها، وهي المهمة التي لم تصبح متكاملة بسبب العجز في توظيف المعارف خارج المدرسة والاستجابة لمتطلبات المجتمع بذلك ،فأستاذ الفنون في المنظومة التربوية فعال رئيسي بتقديم المعرفة والتوجيه نحوها، ثم تقويم أداء حتى يجعل منه باحثا مستقلا انطلاقا من تصوراته ومكتسباته لتصبح المعرفة الجمالية وسيلة للتعليم تقدم فيها المبادئ الأساسية وتبنى بالتراكم السلوكي حتى تكتمل صورة البيئية.

العمل على تنمية التربية العقلية وحسن التفكير عند الطفل:

إن هدف التربية العقلية يرمي إلا تعويد الأطفال على حسن التفكير ومعرفة طريقة الفهم والإدراك للتمكن من متابعة كسب المعارف بعد المدرسة والحياة العملية، ولا يمكن في أي حالة من الأحوال اعتبار مواد التعليم وسيلة لتقويم التفكير وحل الصعاب ويعتمدون بعد ذلك في حشو عقول الأطفال بالمواد دون أن يفكروا في الطريقة او في سن الطفل وقدرته العقلية وميوله.

يستهدف النمو العقلي للطفل اكتسابه القدر الضروري اللازم له في حياته ،بحيث تساعده على القراءة بسهولة ويسر، وان يعبر عن نفسه وعما يدور حوله من تعبيرات تغلب عليه السلام و والوضوح وأن يكتسب الطفل خلال المواقف التعليمية في المواد المختلفة المعلومات والخبرات التي تنمي شخصيته وتزيد من فهمه للحياة حوله والمجتمع الذي يعيش فيه ،وتساعده على الاندماج في حياة الجماعة والنهوض بواجباته الفردية والجماعية ، وتصبح القراءة محبب إلى نفسه، وأن ينمو لديه حب الاستطلاع وقراءة الكتب والمجلات، وبذلك تتوفر لديه القدرة على المعرفة وتحصيل المعلومات ومعرفة كيفية الوصول إليها من مصادرها المختلفة.[1]

تنمية استعدادات الأطفال النفسية وميولهم وتوجههم الوجهة الاجتماعية

تهدف الفنون إلى اكتساب التلاميذ السلوك والمواقف المطابقة للقيمة التربوية والأخلاقية، فالتعليم الفني المبني على التذوق الجمالي يوقظ الأحاسيس الجمالية ويمكن الأطفال من المساهمة في الحياة الثقافية والاجتماعية ويؤدي إلى إبراز المواهب الفنية والمهنية والعمل على تشجيع نموها حتى يمكنهم من اكتساب معلومات حول عالم الشغل ويعدهم للتكوين المهني ويهيئهم للاختيار الواعي الحر لمهنتهم المستقبلية.

فالرسم التشكيلي أو التعبير الفني بوجه عام يعطي المجال للشخص كي ينفس عما يعانيه لا شعوريا عندما يعاني من عدم قدرته على مواجهة نفسه، وكذا المجتمع الذي يعيش فيه حياته المكبوتة التي لم تحقق حاجاته، فالفن في حد ذاته يتيح المجال للتعبير المرح والحاد في نفس الوقت. ويبدو دور الفن كوسيلة علاجية في قدرته على تحرير نفس الطفل الداخلية من العواطف وتحطيم الأقنعة وتجنيب الدفاع الذاتي كما أنه يقلل من التوترات بإيجاد جو من الاسترخاء واكتساب الفرد القوة تعويضية لإشباع الذات.

[1] تنمية القدرات الفكرية لدى الطفل بواصطة الرسم، طاهر عسول ص29

ويستفاد من الإنتاج الفني في عملية التشخيص النفسي ،ويلاحظ أنع على الرغم من ان خصائص الرسم والبحث يمكن أن يمدنا بمعلومات عن الحالة المرضية فغن المرضى ذوي التشخيص الواحد قد يختلفون في خصائص رسوماتهم مثل اللون والشكل والتركيز والحركة وغير ذلك.

تشجيع القدرات الإبداعية لدى الطفل :

إن الشخص الذي نتوقع أن يكون مبدعا هو ذلك الذي يقوم ذكاؤه على أساسا على تمثل المعلومات وفهمها وتحليلها، ويستطيع في نفس الوقت استخدامها بطريقة مرنة ،كما يستطيع مزجها بطرق مبتكرة، ويكون لديه الدافع لاكتشاف حقائق جديدة.

وبالإمعان في آيات القرآن العظيم نستخلص ما ينبغي أن تحققه التربية من المواد الفنية، منها التذوق الفني الجمالي وإدراكه ،سواء في الطبيعة أو في خلق الله تعالى أو فيما أبدعته يد الإنسان الفنان.

الفنون وسيلة لتنمية سلوك الطفل وتوجيهه توجيها فنيا تربويا، فهي ليست دراسة لمهارة حرفية فقط ولكنها نشاط ذهني وبدني يشحن القدرات الإبداعية لدى الطفل من تنظيم لأفكاره واهتماماته وترتيبها وتخطيطها وابتكارها في أساليب تناوله للموضوعات الفنية خاصة، والموضوعات الأخرى عامة ،وهي تعديل في سلوك الأفراد إيجابيا، وهي وسيلة للوصول إلى نفوس الأطفال ننبه بها حواسهم ونحرك انفعالاتهم وننمي أذواقهم وقيمهم في الحياة ،وتصقل سلوكهم وأسلوبهم في التعبير عن ذواتهم ونكتشف أنماط شخصيتهم وميولهم.

تأخذ فلسفة التربية الفنية الحديثة بمبدأ التربية من خلال الفن، فهي تسعى إلى تكامل الطفل من جميع الجوانب ورفع درجة التذوق الفني لديه وإشراك الفنون مع الموضوعات الأخرى لتحقيق الأهداف العامة للتربية.

خاتمة

للون تأثير على الجسم والنفس والطبع والمزاج ، اللون يسمو بالروح ويغذي الأعصاب ، ويريح الإحساس ، وله تأثير واضح في حياتنا اليومية ، فمنه ما يبعث في النفس السرور والسعادة ، ومنه ما يبعث الملل والاضطراب ، ومنه ما يحفز الهمة ، ومنه ما يحبط الهمة ، ومنه ما يوحي بالدفء ومنه ما يوحي بالبرد.

اللون شيء حيوي للإنسان واللون يشع الحالة حول كل إنسان ، وهذه الحالة لا تظهر للعين المجردة إلا لأفراد خاصين ، وهذه الحالة تمتد لمسافة أربع أقدام ، وفي النفس المستنيرة تمتد عدة إيردات ،وللألوان التي تظهر في مركز الهالة تفسير محدد ، وأولئك الذين درسوا هذا النوع من الظواهر يستطيعون بنظرة واحدة أن يكتشفوا عدة حقائق تخص صاحب الهالة.

بمحبتك لجميع الناس فإنك تنمي لوناً زهرياً ورديا ً ، إنه لون المحبة اللطيف ، وهذا اللون الجذاب ، بينما الألوان البليدة السالبة في حالتهم وإنك بذلك تجلب أمراضهم وقلقهم مما يدعوك للحيرة والتعجب لأنك لست تشعر بالحيوية والتألق.

للألوان تأثير كبير عليك ، إما خيراً أو شراً ، فلها عليك في ديكور مترلك ، بالأشياء التي تستعملها كل يوم من خلال ثيابك وسيارتك وقلمك الذي تكتب به ، في الحقيقة بكل ما تملك وما يحيط بك والألوان تستطيع أن تؤثر على نظرتك للحياة.

ولأن عقل الصغير يعتبر المزرعة التي نزرع فيها من البذور ما نشاء وما نريد لنجني الثمار، الصنائع والمعلومات والأفكار، ولأن عالم الألوان هو اللغة الفريدة التي يعبر بها الجاهل والمتعلم والرسالة التي يقرأها الأمي والمثقف وكل إنسان حسب مستواه، ولأنه أيضا التعبير السهل الدامغ الذي يصدر من أذهان البشر في أشكال وألوان بدون تعب أو عياء.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1. أحمد مختار عمر ،اللغة واللون ،كلية دار العلوم جامعة القاهرة الطبعة2 1997
2. أحمد مختار عمر اللغة واللون .
3. إبراهيم محمد وآخرون ،ثقافة الطفل ،واقع وآفاق، دار الفكر ،دمشق ،سوريا 1997.
4. تركي رابح ،أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنة للكتاب ،الجزائر ، 1990.
5. تنمية القدرات الفكرية لدى الطفل بواسطة الرسم ،طاهر عسول .
6. حسن محمد جمعة ،الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور .
7. كريم يمان محمد ،الأسس النفسية لنمو الطفل.
8. علي أحمد الطبايش ، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي ،مكتبة زهراء الشرق للطبع والنشر ، القاهرة مصر سنة 2000 الطبعة الأولى .
9. عبد الحميد محمد الهاشمي ،الإعداد النفسي والتربوي لمدرسي التربية الإسلامية وعلومها الدينية ،دمشق سوريا 1965.
10. مقال مأخوذ من مجلة تشكيل الفنون العدد ،يناير ص17-2001
11. مجمد حسين جودي ،طرق تدريس الفنون،ط1997،1،دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي عبد المطلب المعطي محمد :جماليات الفن والمناهج والمذاهب والنظريات دار المعرفة الجماعية الإسكندرية مصر،1994.

ملخص

وفي الأخير نخلص إلى أن للألوان دور كبير في توجه الطفل إلى الوجهة التربوية الصحيحة و تنمية قدراته الفكرية والكشف عن الجانب النفسي الغامض عنده كما تساعده في تطوير المواهب والتأقلم مع محيطه ورسم مستقبله.

الكلمات المفتاحية:

الطفل، الألوان ،ماهية الفن، القدرات الفكرية ،الدراسات النفسية، الذكاء، المواهب

Conclusion :

Dans ce dernier, nous concluons que la couleur a joué un rôle majeur dans l'orientation de l'enfant à la bonne destination et le développement éducatif des capacités intellectuelles et de découvrir l'aspect psychologique mystérieux a également contribué au développement du talent et de l'adapter à son environnement et d'en tirer son avenir.

Mots clés:

Enfant, couleurs, nature art, la capacité intellectuelle, des études psychologiques, l'intelligence, le ta

summary

In the latter, we conclude that the color played a major role in guiding the child to the right destination and educational development of intellectual abilities and discover the mysterious psychological aspect also contributed to the development of talent and adapt to its environment and draw its future.

Keywords:

Child, colors, nature art, intellectual ability, psychological studies, intelligence, talent